

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الآداب والفنون - بمستغانم -

قسم: الفنون البصرية

تخصص: نقد الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية

الموسومة ب:

الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر "سعيد دبلاحي" أنموذجا

إشراف الأستاذة :

هنى فاطمة

من اعداد الطالبتين :

الأنثوسى لمياء

وزانى فاطمة

نوقشت علنا أمام اللجنة المكونة من:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
د. دبلاحي سعيد	مساعد أ-	رئيسا
هنى جفال فاطمة	مساعدة أ-	مشرفا ومقرا
د. معروف نور الدين	مساعد ب-	مناقشا

السنة الجامعية : 1442-1443 هـ / 2021 - 2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وتقدير

نتقدموا بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفــــة "هني فاطمــــة" على كل ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في اثراء موضوع دراستنــــا . بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد الحمد لله عز وجل الذي وفقنا في اتمام هذه المذكرة والذي أعطانا الصحة والعافية والعزيمة . كما نتقدم بأرقى وأثمن عبارات الشكر والعرفان إلى أعضاء اللجنة المناقشة الموقــــرة

إلى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات من قريب أو بعيد فلهم منا كل الشكــــر .

نشكر من هذا المنبر كل الأساتذة الفنون و نشكر باستثناء التي لعبت دور الأم الثانية في اسنادنا و ارشادنا "د.أ. قجال ناديا" و نشكر الذي كان بمثابة الأستاذ و الأخ في وقت نفسه الأستاذ الفاضل "تريكي حمزة

كما نتقدم بالشكر الخاص إلى من ساعدنا في كتابة هذه المذكرة "لندلوسي محمد" .

وفي الأخير لا يسعينا إلا أن ندعوا الله عز وجل أن يرزقنا السداد والرشاد والعفاف والغنى وأن يجعلنا هداة المهتدين أميين يــــارب العالمين .

# الإهداء:

إلى من أفخرت بنسلي إليه..... إلى من لم يذخر جهدا أو مالا لأجل سعادتني  
.....إلى من علمني أصول الحياة إليك.....

أبي الغالي.

إلى من وضع الله عزّو جَلّ الجنة تحت أقدامها..... إلى مدرسة الأجيال.....  
إلى منبع الحنان..... إلى من شهدت القلوب إليها بحنانها و عطفها.....

أمي الحنونة.

كما أهدي هذا إلى .....رمز الافتخار و الإحترام .....

أخي الغالي."اسما عيل"

إلى كل أخواتي و أبناءهم وبناتهم الصغار .....و إلى كل الأهل و  
الأقارب..... و من جمعتني بهم الصداقة.....

إلى من أخذ دور الأب الثاني.....إلى من لم يوفقه القدر أن يكون  
معنا في هذه الحياة.....إلى روح أخي الأكبر.....  
.....من هذا المنبر نطلب له من الله عزّوجلّ الرحمة و المغفرة .....

أهدي عملي هذا.

لمياء الأندلوسي

# الإهداء

- إلى والدي و والدتي العزيزة أطال الله في عمرهما و  
أهدهما بموفور الصحة والعافية.
- إلى كل من كان له الفضل منذ نعومة أظفاري من معلمين،  
أساتذة و كل المربين في إنارة دربي
- إلى كل من علمني حرفا صرت بفضلها أعرف القراءة و  
الكتابة .
- إلى رمز الافتخار أخي الغالي  
"جمال"
- إلى حبيباتي الغاليات السند في الحياة أختي "فاطمة زهرة"  
و أختي مدللة الصغيرة "أمال"
- إلى كل العائلة الكريمة و من جمعتني بهم الصداقة  
أهدي عملي هذا اليكم جميعا

فاطمة وزاني

## خطة البحث:



أولاً : الإطار النظري :

❖ الفصل الأول: الفن التشكيلي الجزائري.....النشأة والتطور.

- المبحث الأول : بداية التصوير في الجزائر .
  - ✓ بداية الفن التشكيلي في الجزائر .
  - ✓ رواد الفن التشكيلي الحديث .
  - ✓ رواد الفن التشكيلي المعاصر .
- المبحث الثاني :
  - ✓ الجماعات الفنية .
  - ✓ الواقع التجارب الفنية المعاصرة في الجزائر بعد فترة الاستقلال .
  - ✓ معيقات تلقي الفن التجارب الفنية المعاصرة في الجزائر .

ثانياً : الإطار التطبيقي :

❖ الفصل الثاني : تحليل نماذج من التجارب البصرية المعاصرة .

- المبحث الأول : آليات تحليل اللوحة التشكيلية .
  - ✓ نموذج لوران جير فيرو .
  - ✓ نموذج بانوفسكي .
- المبحث الثاني : دراسة تحليلية للوحة الفنية " حديقة الغربان " .
  - ✓ نبذة عن حياة الفنان سعيد دبلاجي و نماذج المختارة لأهم أعماله .
  - ✓ تحليل لوحة الفنان سعيد دبلاجي " حديقة الغربان " .

❖ الخاتمة .

❖ الملاحق .

❖ قائمة المصادر و المراجع .

❖ الفهرس .

التقديم

التقديم

لو اعتبرنا الفن التشكيلي أدبا نكتب فيه مئات الصفحات في لوحة واحدة ، أدواته الفرشاة و مادته الألوان و الأصباغ ، تنبتق أبعاده و مدلولاته من واقع الشعب و تاريخه و انتمائه و أحلامه ، لقلنا أن الفنانين التشكيليين الجزائريين برعوا في هذا الأدب و سجلوا فيه مئات الصفحات الخالدة التي انتزعت إعجاب خبراء الفن الغربيين .

قال أحد النقاد الغربيين و هو يصف الفن الجزائري : "إن رسامي الشرق كانوا من بين أفضل أولئك الذين تمكنوا من تحويل أناملهم إلى عدسات " . و لقد قامت في الجزائر خلال القرن 19 نخبة من كبار المستشرقين و الرسامين الغربيين الذين انبهروا بالبيئة و عمقها و أصالتها و ثرائها بالتراث المتميز.

و كان من أبرز هؤلاء "دولا كروا" و "فرومين" و "سكا سريو" و اتيان ديني" و غيرهم من الذين أضافوا المعروضات المتحف الوطني للفنون الجميلة أعمالا رائعة .

و لعل السمة الأساسية في الفن الجزائري الحديث التي تبرز جليا في معظم الأعمال المعروضة في المتحف و بيوت الفن ، تكمن في أنه عبر بعمق عن منابع الفن الإسلامي الأصيل الذي كتب أن يتطور على نحو مثير للإعجاب في دول المغرب الإسلامي كافة ، و كانت فنون كتابة آليات القرآن الكريم بالخط العربي المصنوبة في أطر من الزخارف الهندسية المتشابكة ، إلى جانب تصوير المساجد و الأحياء الشعبية تمثل المادة الرئيسية التي يتناولها الفنانون ببراعة و ثراء و يمكن أن ينسب الفنانين الجزائريين فضل المساهمة البناءة في تطوير شكل الحرف العربي و أبعاد الهندسة الزخرفية ، بشكل مستمر خلال فترة متميزة دفعتهم فيها و طنتهم إلى الإبداع أثناء سعيهم الدؤوب للتعبير عن انتماءهم و هويتهم. وفي هذا السياق تأتي دراستنا هذه لتناول الفن أو الحركة التشكيلية في الجزائر تتطلب التعرف على طبيعة العلاقة الكامنة بين الفنون التشكيلية و المجتمع الجزائري ، مما يستدعي التساؤل عن نمط التواصل بين الفنون و الجمهور المتلقي لها ، و مدى اندماجها في المجتمع ، الأمر الذي يفترض طرح هذه الإشكالية و هذه الممارسات و من هنا يمكننا طرح التساؤلات التالية :

### الإشكالية :

- ما هو واقع الحركة التشكيلية في الجزائر من بدايتها إلى يومنا هذا ؟



- ماهي الصعوبات التي صاحبت الحركة التشكيلية بالجزائر خاصة فيما يتعلق بعملية التأصيل و التحديث ؟
- ما مدى مساهمة الفنان "سعيد دبلاحي" في تطوير الحركة التشكيلية بالجزائر ؟
- هل استطاعت لوحاته أن تعكس نمط المجتمع الجزائري ؟
- ما هي الرسائل التي نستخلصها من مجمل لوحاته ؟

### أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة الموسومة بتطوير الحركة التشكيلية في الجزائر إلى تحقيق ما يلي :

المساهمة في خلق ذاكرة الفن التشكيلي الجزائري ، و تخليده من خلال التطرق إلى أهم المحطات التاريخية التي مرّ بها أهم الفنانين الذين قاموا بترسيخ الفن الجزائري في الذاكرة و إعطائه مكانة في تاريخ الفن التشكيلي ، و تطوير الهوية العربية المعاصرة و المستقبلية .

أهمية البحث :

إن أهمية الأساسية لهذا البحث تأتي في مسار الجهود الرامية لسد النقص في الدراسات العلمية و الأكاديمية لتناول الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر و تطور مراحلها ، و هذه الدراسة ستكون خطوة لتعريف بأحد أهم الفنانين الجزائريين الذين حافظوا على الفن الجزائري و جسده بأناملهم ، و ابراز أهم السمات التي تميز بها هؤلاء الرواد ، و ما أرتوه من منابت فنية و جمالية و أساليب تعبيرية متنوعة .

### منهج الدراسة :

اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مناهج منها المنهج التاريخي الوصفي وكما اعتمدنا على المنهج التحليلي و كذا الجمالي و ذلك من أجل تحليل أهم أعمال الفنان سعيد دبلاحي ، أسلوبا في تناول موضوعنا و جميع الحقائق المتعلقة به من خلال المصادر المختلفة للوصول إلى نتائج و تتبع أحداث تطور الحركة التشكيلية بالجزائر ، و أما المنهج الاستقرائي لتتبع خصائص أعمال الفنان ، و استخراج مميزات أسلوبه ، كما استعنا بالمنهج النقدي للوقوف على ما خلفه عدم التخصص في هذا المجال و التعمق فيه من قبل الباحثين الجزائريين .

### اسباب اختيار الموضوع :

قد تعددت الأسباب و الدوافع التي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع ، و تنوعت من أسباب ذاتية إلى أسباب ذاتية و اسباب موضوعية ، تتمثل في تسليط الضوء على الأعمال الفنية لبتي تحلل بعد و على الفنانين الجزائريين و الاشارة اليهم .

بالإضافة إلى حبنا للفن الجزائري و بالأخص لوحات الفنان "سعيد دبلاحي" و اسلوبه التجريدي التعبيري ، فأردنا التعرف بهذا الفنان .

أما من خلال الجانب الموضوعي فهي الغوص في مجال الفن التشكيلي المعاصر التي كانت فيه دراسات قليلة في الفن التشكيلي الجزائري .

### صعوبة البحث :

إن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا هي مشاكل واجهت العديد من الباحثين اثناء اعداد الأبحاث علمية و التي تعطله في انجاز البحث فمن بين الصعوبات نذكر منها :

- قلة المصادر و المراجع العلمية .
- تقليل من قيمة ما ندرسه من متغيرات في البحث العلمي .
- قلة المادة العلمية بمختلف أصنافها و المتخصصة في هذا المجال على مستوى الداخلي .

- عدم تواجد أبرز الفنانين المعاصرين داخل الوطن لإجراء دراسة ميدانية.

و نرجو بالإضافة إلى ذلك أن يكون هذا البحث خطوة على طريق انتهاج الدراسات النقدية للتعريف بجهود الطليعة التشكيلية و وضع إنجازاتهم أمام فراء و طلبة الفن بغية الوقوف على أبرز السمات و الملامح التي تميز بها الفن و الرواد و ما أرساه من ثابته فنية و أساليب تعبيرية متنوعة و ليستفيد و يستند عليه الطلبة و الباحثون في المجال .

بعد تطرقنا في هذه المقدمة إلى شرح و تصور طبيعة الموضوع و رسم معالمه ، بقي لنا أن نقدم كيفية تناولنا هذه الدراسة :

و للإجابة عن التساؤلات قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين طبعا بعد المقدمة كان الآتي :

ففي **الفصل الأول** : تطرقنا إلى **الفن التشكيلي الجزائري ....النشأة و التطور**. و تم تقسيم

هذا الفصل إلى مبحثين :

**المبحث 01:** بداية التصوير في الجزائر .

✓ رواد الفن التشكيلي الحديث .

✓ رواد الفن التشكيلي المعاصر .

**المبحث 02:** الجماعات الفنية .

✓ واقع التجارب الفنية المعاصرة في الجزائر بعد فترة الاستقلال .

✓ معيقات تلقي الفن التجارب الفنية المعاصرة في الجزائر .

أما **الفصل الثاني** تطرقنا فيه إلى الجانب التطبيقي وقد تناولنا فيه تحليل بعض نماذج من الأعمال الفنية المعاصرة وفق الخطوات المنهجية للتحليل السيميولوجي و تم تقسيمه إلى مبحثين :

**المبحث 01:** آليات تحليل اللوحة التشكيلية .

✓ نموذج لوران جيرو فيرو.

✓ نموذج بانو فسكي.

**المبحث 02:** دراسة تحليلية لأعمال الفنان سعيد دبلاحي .

✓ نبذة عن حياة الفنان سعيد دبلاحي و نماذج المختارة لأهم أعماله.

✓ تحليل لوحة الفنان سعيد دبلاحي "حديقة الغربان" .

و اختتمنا بحثنا هذا بخاتمة حملت نتائج البحث و توصيات عبارة عن أفكار و مقترحات من أجل التطلعات المستقبلية للحركة التشكيلية الجزائرية .

# الفصل الأول:

الفن التشكيلي

الجزائري..... النشأة

و التطور

## المبحث الأول: بداية التصوير في الجزائر:

الغالب على الظن أنّ \*أوجين فرومنتان\* هو من أبرز الوجوه الفنية في تاريخ الفني ، قد تمكن من إضافة ما يمكن تسميته بالاتجاه الرومانسي الكلاسيكي إلى التقاليد السائدة في عصره، وأكدّ بعض المهتمين بتاريخ هذه الحركة أن بداية دخول الجزائر في حركة الفن التشكيلي تحدّدت منذ أوّل زيارة قام بها فرومنتان إلى الجزائر سنة 1846 ميلادي ، فقد اعتبره بعض المؤرخين التشكيليين أوّل فنان غربي عرف كيف يتعامل مع الجزائر التي أحبها و فهمها بطريقته الرومانسية الخاصة ، غير أنّها لم تكن الطريقة الأصلية إذ أنّها أوغلت في إبراز النموذجية المثالية المتداعية حتى في الغرب نفسه وعجزت بالتالي عن اكتشاف الخصوصية الواقعية التي يتميز بها الإنسان الجزائري في بلاده خاصة.

## أولا: بداية الفن التشكيلي في الجزائر:

لقد حاولت السلطات الاستعمارية البحث عن طابع و أسلوب فني يهتم كثيرا بنقل الواقع و ذلك عن طريق الصور و الرسومات التي حوّلها الفنانون إلى لوحات زيتية مازالت قائمة إلى يومنا هذا ، و المتابع لهذه يلتبس فيها الكثير من ذاتية الفنان ومدى انحيازه في نقل أو تلقي الأخبار المجردة\*1

في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م قامت السلطات الفرنسية بإرسال مجموعة من المصوّرين.\*2 فاهتم هؤلاء الفنانون بنقل جميع

1. طالب أعمار محمد الأمين ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه LMD ، تخصص دراسات نقدية ، التصوير الاستشراقي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر ، دراسة تحليلية نقدية لنماذج من أعمال الفنان "أوجين دولاكروا ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2017/2016، ص62 .

2 . هي فرقة عسكرية قليلة العدد (سبعة أفراد ) مختصة في الرسم الزيتي ، و كلفت هذه الفرقة برسم المواقع الحساسة و المعارك و يطلق عليها بالفرنسية "phalange" . شاعو كمال ، أثر فن الاستشراقي في تكريس الفكر الاستعماري الفرنسي في الجزائر ، أطروحة دكتوراه ، قسم التاريخ ، الجامعة الجزائرية ، 2011 ، ص 55 .

## الفصل الأول : الفن التشكيلي الجزائري.....النشأة و التطور

مظاهر الحياة اليومية و البيئة الاجتماعية التي كان يحياها المجتمع الجزائري ، وما كانوا يقومون به من أداء حاجياتهم في ظروف عادية\*1.

أمّا من وجهة أخرى وهي من أهمّ العوامل الرئيسية من مجيء هذه البعثة ، هي نقل المعارك بدقة متناهية من أهمها المعارك التي وقعت في نقطة النزول بسيدي فرج للجيش الفرنسي، إذ كانوا يبرزون جميع الملامح و أبرز التفاصيل الدقيقة ممّا جعل أعمالهم تشبه الواقع إلى حدّ ما ، فكانت رسوماتهم تكشف عن الحقائق من خلال نقل جميع المظاهر البيئية و المناظر الطبيعية و حياة السكان ، لتنتقل الصور إلى مجتمعات غربية لها نزعة استعمارية ؛ فظهرت اللوحة الزيتية لتكمل الكتب والمذكرات ، وتقارير القادة العسكريين\*2.

ففي كل مرّة حاولنا التطرق لتاريخ ذلك الفترة العسبية وجدنا رصيذا هائلا من الكتب الفرنسية ، ليعتمد عليها كمصادر أساسية تغطي طيلة مدّة الاستعمار للجزائر ، لكن الإشارات إلى الرسومات و الصور التي لا تعتبر مصادر مادية توظف في إثراء الحقل التاريخي .

وهذا ما اعتمد عليه الرسامون الفرنسيون في التحكم في التقنية وخلق أسلوب مناسب لهم وفي ظروف مثل هذه جهزت الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830م بتشكيل من رسامين ضمن حملتها العسكرية وهم :

جيلبار بيان جوليار (Gilbert pierre julien) 1783 - 1860م وهو أستاذ في الرسم بمدرسة البحرية الملكية الفرنسية ، عين في سنة 1830م قائدا رسميا للفرقة العسكرية للرسامين في الحملة على الجزائر.\*3

❖ إيزاباي أوجان (Isabey Eugène) 1803 - 1886م : عيّن رساما للبحرية أثناء الحملة على

الجزائر في جوان 1830م . وقد استطاع أن ينجز عدّة رسومات خاصة بجدران مدينة الجزائر . كما

أنه اهتم كثيرا بالمواجهة البحرية للمدينة . وعُرف هذا الأخير برسوماته ذات الطابع التاريخي.\*4

❖ قودان تيودور (Gudin Théodore) 1802-1879م : عيّن هو الآخر رساما للبحرية قبل أن يشارك

في الحملة على الجزائر في شهر جوان من سنة 1830م . كما أنّ الرسام قودان عرض لمدّة

سنوات عدّة رسومات لضواحي مدينة الجزائر وإذ كتب في الوقت نفسه على دراسة سواحلها.\*1

1- طالب أعمار محمد الأمين : مرجع السابق ، ص 63.

2- طالب أعمار محمد الأمين : مرجع نفسه ، ص 63.

3- Vidal –Bué(Marion ) ,Alger et ses peintures 1830-1960 , Edition paris – Méditerranée , 2000 , p 266

4- Vidal – Bué(Marion) , opcit ,p166

## الفصل الأول : الفن التشكيلي الجزائري.....النشأة و التطور

❖ تورني يدي باليفل(Tournié De Belleville): لقد ذكره غيريال إيسكار (Gariel Esquer) في كتابه "ايقونوغرافيا" تاريخية للجزائر Iconographie historique de D'Algérie ليؤكد مشاركته كرسام في خدمة الفن و التاريخ في آن واحد وذلك خلال الحملة الفرنسية على الجزائر في جوان 1830م.<sup>2</sup>

❖ مورال فاسيوليون أنطوان(Morel-Fatio Léon-Antoine) 1810 - 1871م: شارك في الحملة البحرية التي قادها الأميرال دي بييري L'amiral Duperré على مدينة الجزائر في 1830م. ورسم عدة مشاهد عن هذه المدينة و واجهتها البحرية.<sup>3</sup>

❖ لونجلوي جان شارل (Langlois Jean-Charles) 1789 - 1870م: كان الفنان الوحيد الذي طلب المشاركة في الحملة سنة 1830م كمتطوع . واستطاع لون جلوي أن يوقع على أزيد من ثلاثين لوحة تحمل أشكالها و ألوانها مواضيع حول المعارك.<sup>4</sup>

❖ فاشموت فرديناد (Vachsmuth Ferdinand) 1802 - 1869م : هو رسام ونقاش فرنسي ، تميزت لوحاته أثناء السنوات الأولى من الاستعمار الفرنسي للجزائر بوصف الحياة داخل معسكرات الجيش الفرنسي.<sup>5</sup>

إنّ السبب الذي جاء من أجله هؤلاء الفنانين هو نقل مشاهد الحياة اليومية ومناطق نزول لدعم الحملة العسكرية بالإضافة إلى نقل انتصارات الجيش الفرنسي .

وحسب زعمهم إن ذلك الرسومات كانت تشكل ذريعة كافية لتواصل حضاري يعود إلى الفترة الرومانية ، و بالتالي مواصلة المدّ الاستعماري على هذا البلد.

انتهجت السياسة الاستعمارية عدة طرق للقضاء على الشعب الجزائري و منها الاستعانة بالمشعوذين الذين بثوا أفكارا بالية تخلّ بمبادئ الإسلام و المسلمين ، إنه التصوف السلبي الذي كان ينادي إلى نفي المجهود العلمي ، و الشرك بالله ، و التذرع لدون الله لقضاء الحاجة و الخضوع لظلم المستعمر باعتقاد ذلك حتمية لا يستطيع التغيير منها المخلوق بشيء و بالتالي الاحتكام إلى ما قدره الله عليهم.

<sup>1</sup> - Vidal – Bué (Marion, pocit) , p167

<sup>2</sup> Opcit , p312

<sup>3</sup> - pocit , p274

<sup>4</sup> - pocit , p269

<sup>5</sup> - pocit , p 283

## الفصل الأول : الفن التشكيلي الجزائري.....النشأة و التطور

بالإضافة إلى الكتاب المغرضون الذين حاولوا اغتصاب الجزائر و تبرير عدوانهم و حقدهم على هذا الشعب ، أمّا على الفنانين فعلى الرغم من زعمهم في الانتصار على المقاومة الجزائرية ، قصد تبجيل و تخليد مآثر الفرنسيين في هذه المستعمرة الجديدة فإنّهم كانوا صادقين في مناحي أخرى عندما رسموا البيئة الجزائرية بأدق التفاصيل و رسموا تواجدهم و تجوالهم في المدن الجزائرية .

لقد كانت النظرة الموضوعية التي لقوها على الناس و الجماد و النبات مطابقة الأوصاف للطبيعة التي رسموها. لذلك تعتبر المصادر المادية انعكاسات صادقة لصورة البلاد في السنوات الأولى من الاحتلال الفرنسي للجزائر.

إنّ تواصل الزحف الاستعماري على المناطق الداخلية للجزائر مع بداية التوغل في الصحراء في سنة 1844م انطلقا من منطقة الزيبان ، أدى إلى تطوّر حركة الاستشراق عند الفنانين الفرنسيين ؛ وأصبح الجنوب الجزائري يمثل قبلة لمحبي سحر الشرق برماله و واحاته الجذابة. إنه يذكرهم بحملة نابليون (Napoléon Bonaparte) على مصر في عام 1798م حينما رافقته فرقة مكونة من العلماء و الفنانين .

وحسب ما أشارت به ماريون فيدال بوي ( Marion Vidal-Bué ) فإنّ الفنان أوجان فرومنتان كان المكتشف الأوّل لتلك المناطق التي أضافت على الاستشراق لونا خاصا وذلك من خلال زيارته الثانية للجزائر و التي قادته من قسنطينة إلى بسكرة .

فكانت هذه الأعمال بمثابة رصيد مادي لا يستهان به في التاريخ لهذه الفترة بما اهتمت به بنقل المشاهد و المعارك. ورغم قساوتها إلاّ أنها تعتبر كمادة أولية للباحثين والدارسين .

وعلى ضوء هذه التوضيحات ، يظهر عمل المصورين الفرنسيين على أنه تكملة لا تقل شأنًا عن كتابات المؤرخ الرحالة ، فما كان يبيده هذا الأخير عن طريق الوصف و السرد كان الأوّل ينقله عن طريق الصورة و تصميم أولي بواسطة القلم.

عرف المجتمع الجزائري الحركة الاستشراقية في شتى مجالاتها منذ دخول الجيش الفرنسي للأراضي الجزائرية ، فبعد أن استعمرت فرنسا الجزائر ركزت سلطاتها على الفنانين و الدور الذي يلعبوه أكثر ممّا كانت تراهن على جيوشها الجناح الفكري للتوسع السياسي و الاقتصادي، فسارعت السلطات الاستعمارية في



## الفصل الأول : الفن التشكيلي الجزائري.....النشأة و التطور

الاستيلاء على جميع المخطوطات و الوثائق العثمانية ، و كل ما له صلة وطيدة بالمجتمع الجزائري و ثقافته و عرفه و دينه ، فالجدير بالملاحظة أن فرنسا ركزت واهتمت اهتماما كبيرا بالفنانين و ذلك من أجل الفهم الحقيقي لطبيعة المجتمع الجزائري و توجهاته ، حتى تتمكن فرنسا من تثبيت و ترسيم الاحتلال . و بذلوا كل مجهوداتهم من أجل دراسة و تحليل و ترجمة الإرث الثقافي الجزائري ، المتواجد أنا ذلك في المكاتب و المدارس و المعاهد و كل الأماكن التي لها علاقة بالدين أو الثقافة أو الأعراف و الأجناس الجزائرية ، إضافة إلى التقاليد التي كانت تتعامل بها الديانات و الطقوس ، و أيضا الطوابق و الفئات الاجتماعية من تجار و حرفيين .

و الواضح في الأمر أنّ السلطات الفرنسية قد نجحت إلى حدّ كبير في توظيف الفنانين وجعلهم في خدمة الأهداف الاستعمارية المتعدّدة المجالات باعتبارهم حرفيين التشكيليين مهرة أكثر من أنّهم فنانين مبدعين.

ولقد تأثر الفنانون التشكيليون في الجزائر بعدّة مشاهد مثل تصوير المدن بمشاهدها العامة الواسعة والضيقة و الموانئ و الساحات و المكاتب و الكنائس و القرى و الأرياف إضافة إلى التركيز على الهندسة المعمارية و تصوير العادات و التقاليد و المناسبات الخاصة كالأعياد مع عدم الإغفال على صورة المرأة التي أخذت خطأ كبير من خلال صورتها غير المألوفة و عالمها الخفي ، إضافة إلى تفاصيل الملابس و الأزياء .

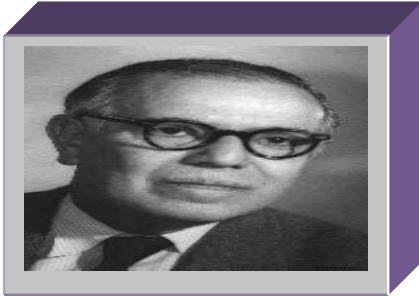
وبهذا كان الفن التشكيلي في الجزائر ينطوي على تيارين رئيسيين : تيار ذو تأثير شرقي ، و تيار ذو تأثير غربي ، و الذي جاء نتيجة تهاتف الفنانين على البلاد العربية منذ بداية القرن التاسع عشر متجهين نحو موضوعهم سحر وخطارة الشرق .

**ثانياً: رواد الفن الشكيلي الحديث :**

**1. محمد راسم ومنمنمات الاسلامية :**

لم يحل زهد المسلمين في التصوير ، و تحفظهم بشأنه من ابداع آثار تصويرية تصغيرية بلغت ازدهارها في العصور المتأخرة و تعد احدى

المظاهر البارزة لعبقرية الحضارة الاسلامية ، التي تجمع بين القيم الجمالية و الثقافية ، غير أن هذه الآثار لم تحظى بما يليق بها من الاهتمام و التثمين ، مثلما هو الشأن بالنسبة للآثار التصويرية في الفن "الأوروبي" ، خلال العصور الوسطى و الأسفار المذهبة أيام النهضة الايطالية.



## الفصل الأول : الفن التشكيلي الجزائري.....النشأة و التطور

ترجع أصول المنمنمات أو الرسم التصغيري إلى فترة العباسيين و التيموريين و الصغويين حيث ازدهرت مراكز الفن الحرائي و التبريزي ، عندما كانت كتب الشعر و التاريخ تزين بالرسوم كما تجلت في مدارس المخطوطات ببلاد فارس و الهند و تركيا ، و ما خلفته من آثار و الأكد أن الفن التصغيري الاسلامي استقى مصادره و عرف أيام مجده و تطويره في بلاد فارس في الآثار التي خلفها مصورون منهم بهزاد و آغا ميرك و السلطان محمد و رضا عباس ...<sup>1\*</sup>

أما في العصر الحديث فقد عرفت المنمنمات الاسلامية أسمى تجلياتها في أعمال محمد راسم الجزائري ، الذي تعد لوحاته تعبيراً عن أمه ، و عنوان حضارة عظيمة ، ذلك أنها امتداد شرعي، و إثراء رائع للتراث الاسلامي . الزاخر بالكنوز و النفقات القيمة .

لقد عرف "راسم" كيف يؤلف بين الزخرفة الاسلامية البديعية ، وبين المشاهد المستوحاة من تاريخ بلاده و أمته ، و حياتها اليومية . و مما جاء في مجلة "العالم" البيروتية عام 1953م ، إن محمد راسم ينتقى مواضيعه الفنية ، من تاريخ الجزائر و ما رسومه إلا قصائد تتفنى بمجد بلاده، فهو إذن رسام وطني ، يخلد ذكره الوطن العزيز ، و رسام عالمي يستبقى صورته و رسومه اسمه خالد في التاريخ . ففي الوقت الذي كانت فيه الجزائر المسلمة تجتاز عهد الاستعمار ، و تتعرض لمحاولات التغريب و طمس الهوية ، جاءت أعمال "راسم" بمضامينها الوطنية لتكون إعلاناً عن جزائري أصيل ، و لتسهم في التعريف بالجزائر تاريخاً و أمة عبر معارضه التي أقامها في مختلف انحاء العالم ، فكان بمثابة الحارس الأمين ، لتقاليد بلاده ، و بذلك استحق لقب أستاذ "الفن التصغيري الجزائري" .

ولد محمد راسم في أسرة فنية في الجزائر العاصمة سنة 1896م وقد ورث عن ولده و عمته حبّه للرسم، فقد اشتهر ولده علي راسم بصناعة الحرف و الزخرفة على الخشب و التصوير على الجلد و الزجاج و كان ذلك في أواخر القرن 19م.

درس محمد راسم في مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر فكان من المتفوقين فيها و عندئذ استطاع أن يتوجه إلى باريس ليعمل في قسم المخطوطات بالمكتبة الوطنية . ثم قام بزيارة اسبانيا لتعرف على الآثار الاسلامية فيها ، ثم كانت وجهته إلى لندن حيث سمح له بالدخول إلى المتاحف ، و الاطلاع على مجموعات الفنية .

<sup>1</sup> . أحمد عبد الكريم ، مجلة العربي ، الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر ، بين التجربة و البذور .

### 2. أعمال راسم:

عمل محمد راسم في مجال تزيين الكتب ، لدى شركة الطباعة "بيازا " و اسهم مع راسم ناصر الدين ديني في تزيين الكتاب " حياة محمد" و "خضرة " وقد جمعت بينهما علاقة متينة . كان من ثمارها اشتراكهما في كثير من اعمال الفنية ، كما انجز في الفترة الممتدة بين عامي 1924م و 1932م تزيينها بديع لكتاب "ألف ليلة و ليلة " هذا العمل استغرق انجازها ثماني سنوات من العمل الدقيق و الدعوب و رسم ألف شريط وشریط ليتوج هذا الكتاب بالأكاليل و الأوراق و المتشابكة بالخيوط المتداخلة و الازهار و المنهية ، حيث تجلى ذوق الفنان و أناقته و براعته في تناسق الألوان و الأساليب التعبير.<sup>1\*</sup> وهكذا أصبح العلم كله يعترف للفنان محمد راسم بقريحته الوقادة ، فمنح وسام المستشرقين عام 1924م ، و حاز على جائزة الفنية الكبرى للجزائر عام 1933م ، و في هذا العام نفسه عين أستاذا بمدرسة الفنون الجميلة بالجزائر ، التي كانت نذيرها الإدارة الفرنسية ، و عمل إلى إدراج الفن الاسلامي في مقرر طلبة هذه المدرسة .

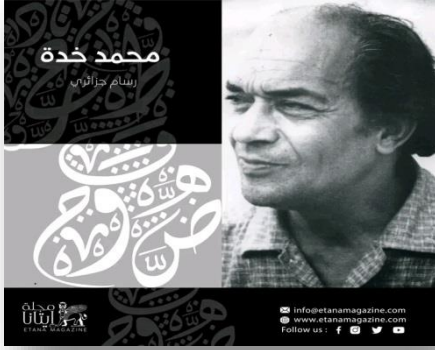
لقيت معارضة إقبالا كبيرا في كل العواصم العربية و الاوروبية ، و لذلك انتخب عضوا شرفيا بالشركة الملكية لفناني التصوير التصغيري بإنجلترا عام 1950م .

و مجمل القول إن فن محمد راسم امتداد حقيقي لمدرسة المنمنمات الاسلامية كما تعاطاها الفنانون المسلمون قديما ، إلا أنه عمل على تطويرها ، و منحها أبعادا جديدة ، و عرف كيف يختار مواضيعه من واقع أمته ، و يضفي عليها من شخصيته و وجدانه ، و بقي يعمل من أجل ازدهار هذا الفن إلى أن وافته المنية سنة 1975م مخلفا وراءه تراثا هائلا من التحف و المنمنمات الاسلامية ، و جيلا جديدا من الرسامين الذين تتلمذوا عليه و استلهموا إبداعه .

**ثانيا: رواد الفن التشكيلي المعاصر :**

<sup>1</sup> . ابراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط4 ، 1804 - 1988 ، ص 19 .

### 1.الفنان محمد خدة :



ولد الفنان "محمد خدة" بمستغانم بتاريخ 14 مارس 1930 ، و توفي في 04 مارس 1991م في الجزائر العاصمة ، رسام تجريدي تعلم الرسم عن طريق المراسلة سنة 1947م .<sup>1\*</sup> لم يتلق أي تعليم أكاديمي ، يؤهله لممارسة الفن التشكيلي ، اقتحم الميدان بحسه الفني ، وكانت طفولته مليئة بمظاهر البؤس و الفقر ، لذلك بدأ العمل طفلا بإحدى المطابع لتأمين قوته و قوة والديه

المكفوفين . كانت بدايته مع الرسم الواقعي ، ثم اضطرّ إلى الهجرة صوب فرنسا عام 1952م ، فكان يعمل بالنهار و يرسم بالليل ، و في باريس إتقى شخصيات فنية ثقافية من جنسيات مختلفة أسهمت في تشكيل رؤيته الفنية ، و إثراء تجربته بعناصر جديدة كما أتيج له ان يقيم معرضه الأول في قاعة "الحقائق" بباريس عام 1955م .

بعد عودته إلى الجزائر فجر الاستقلال ، أقام معرضه عن "السلام الضائع" ، و منذ ذلك الوقت فرض "خدة" أسلوبا جديدا لفت إليه أنظار المهتمين ، أصبح بموجبه علامة مميزة في سياق الحركة التشكيلية الجزائرية و العربية . و قد عرف هذا الفنان بنشاطه الإبداعي المكثف ، و المجلس الأعلى للثقافة ، و من خلال بحثه المستمر عن الأشكال و العناصر الجمالية و التراثية التي تحقق له خصوصيته كما عرف بهوامشه في عالم الكتابة من خلال كتابيه : "من أجل فن جديد" و "أوراق متناثرة" . بالإضافة إلى نشاطه ضمن مجموعة "45" التشكيلية ، التي كانت ترمي إلى تحقيق نهضة ثقافية و فنية ، و خلق وعي تشكيلي بالرغم من اختلاف الأساليب و الاتجاهات لدى أعضائها ، و تعددت مرجعياتهم ، كما عمل "خدة" أستاذا بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة و صدر تجربته إلى الكثير من الفنانين الشباب . لقد طاف محمد خدة بمعارضه في مختلف العواصم العربية و الاوروبية و الآسيوية و الامريكية ، و له العديد من المفيئات في المجموعات الخاصة و المتاحف العالمية ، و كان آخر معارضه ذلك الذي اقامه "بقاعة السقيفة" عام 1990م ، قبل وفاته في 04 مايو 1991م .<sup>2\*</sup>

<sup>1</sup> . مجاح نجاة ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص نقد الفنون التشكيلية ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، محمد خدة -نموذجا - ، جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم - ، 2018 ، ص 37 .  
<sup>2</sup> . أحمد عبد الكريم ، مجلة العربي ، مرجع سابق .

## الفصل الأول : الفن التشكيلي الجزائري.....النشأة و التطور

أعتبر "محمد خدة" أحد المرتكزات الأساسية للحركة التشكيلية في الجزائر المعاصرة و أحد أعمدها التي لا تنهض دونها ، و هو قبل ذلك قطب التجريدية الجزائرية دون جدال ، كما أنه مع الفنان "محمد إسياخم" الفنان الأكثر حضورا في الساحة التشكيلية العربية و العالمية ، و الأكثر تمثلا لحركة التجديد و الحداثة و قد ظلت لوحات "خدة" كل هذا الوقت تستقطب فضول الشغوفين بالألوان .

إن لوحات : "الظهرة - حضارة القصبه - تكريم الواسطي - الصوّان المنفجر - فلسطين و غيرهم من لوحات "خدة" تحيلنا إلى فنان أخذ يعرف سر اللغة التشكيلية .

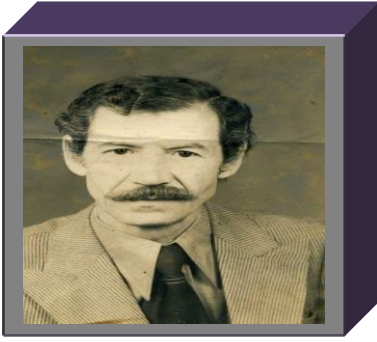
يشكل "محمد خدة" بمفرده مدرسة الأسلوب التجريدي ، تزاوج بين جمالية التجريدية الغربية و الحروفية العربية ، لكن يبقى تجريد "خدة" أسلوب متميزا كل التميّيز بين التجريديات العربية ، إذ تحولت اللوحة عنده إلى أغنية تجريدية تنشد من يريد ، فيفهما الناظر على طريقته ، و ظهرت في لوحاته حروف معانيها أكثر من أشكالها .

ولعلّ فنانا يكون قد اهتدى إلى هذا الأسلوب المبتكر ، بعد بحث معمق في خصوصيات الفن الاسلامي المتمسم بالتجريد ، و تمثله له من خلال "يحي الواسطي" ممّا أهله ليفجر هذا المنحنى الجديد الذي يؤسس على الحروفية و التجريدية الغنائية لأنه كان يرفض أن تكون لوحاته نسخا مشوهة للواقع ، أو تعبيرا فجا يلامس السطح دون التغلغل في عمق الذات .

إنه "يستنطق الحرف العربي" ، و يترك له حريه البوح والحركة ، لكي يستنفن كل معانيه و إحلالته ، كما يخرج الطبيعة في خطوطا وظلال و ألوان متداخلة و متناغمة ، قد تبدو غامضة ، ولكنها تفيض بالدلالات و الإيحاءات و تبقى مفتوحة على كل القراءات المحتملة . إن محمد خدة من أوائل الفنانين التشكيليين الجزائريين الذين عاشوا الفترة الاستعمارية ليتأثروا بما أفرزته من مفاهيم و معايير جمالية غربية في الفن التشكيلي ، لكنهم سرعان ما عادوا للبحث في إرثهم الثقافي و الحضاري ، حين واجههم سؤال الهوية الفنية\*<sup>1</sup>

1 - أحمد عبد الكريم ، مجلة العربي : مرجع نفسه .

2.الفنان أحمد اسياخم :



ولد اسياخم أحمد في سنة 1928م في دوار جناد خريج المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر ، و المدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس ،<sup>1\*</sup> أستاذ سابق بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر حيث اقام العديد من المعارض الشخصية ، و شارك في عدة معارض بالجزائر و في الخارج سنة 1951م ، يتميز اسلوبه بالتسطحية و شبه التجريدية و تحصل على جائزة الأسد الذهبي بروما سنة 1980.

لا شك أن الفنان أحمد اسياخم ، هو احدى العلامات البارزة و المضيئة في سيرورة الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر والوطن العربي .

إنه فنان استثنائي التجربة والأسلوب ، تصدر أعماله عن حكمة خاصة يمكن تسميتها بفلسفة "الحقد المقدس" ، قد تبدوا مستهجنة ، ولكنها بالتأكيد تستند إلى مبررات موضوعية ، ورؤية أصلية فلم تكن الممارسة الفنية عند "اسياخم" امتيازاً فكان فعل الرسم يؤلمه ، وكان يتعذب فيما كان يقوم بذلك و هو الذي كان يعتبر تعاطيه للفن قدراً، قد تكون أفصح من محنته بذراعه المبتورة ربما لأنه كان يجد نفسه في مواجهة ذاته و ذاكرته الموشومة بالفجائع و الموت كومه ابن المعاناة الشعبية المنتشرة في جراحات الانسان الجزائري ، "و بين الوحدة و الحقد على الظلم امتلأت أعماله بالتراجيديا و الألم والمعاناة ، إنها الظلمة المشار إليها بالضوء و النور" .

ولد أحمد اسياخم قبل الأوان ، تعبت به أمه الطيبة ، تلك الأم التي ماتت أمام عينيه لاحقاً ، فيما كانت الحروب و المجاعات و الأمراض تحصد أرواح الآلاف من الجزائريين و كان ذلك في 17 يونيو 1928م بقرية "جنّاد" بالقبائل الكبرى فكبر و كبرت معه انفعالاته الحادة ، وقلقه المزمّن الذي غدته العزلة و الاحساس بالاغتراب و التهميش .<sup>2\*</sup>

في عام 1943م ، عندما كان يعالج قنبلة سرقها من معسكر فرنسي ، انفجرت القنبلة فقتلت شقيقين له و احد اقربائه ، و جرحت ثلاثة آخرين بينما بقي هو سنتين في المستشفى ، خضع لثلاث عمليات جراحية ، أدت إلى بثر ذراعه اليسرى درس الرسم صغيراً و تتلمذ على يد محمد راسم ، انظم إلى طلبة المدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس في عام 1963م ، أصبح أستاذا بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة

<sup>1</sup> .الصادق بخوش ، التدلّيس على الجمال ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار الجزائر ص36 .(د.ط) 2002،ص22.

<sup>2</sup> . مجاح نجاة ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر محمد خدة -نموذجاً - مرجع سابق ،ص40 .

## الفصل الأول : الفن التشكيلي الجزائري.....النشأة و التطور

بالجزائر و عضوا مؤسسا للاتحاد الوطني للفنون التشكيلية ، وتجول بمعارضه في كثير من العواصم و جاز على الكثير من الجوائز و الميداليات التقديرية لعل أهمها جائزة الأسد الذهبي في روما عام 1980 م . اشتغل اسياخم أيضا بالكتابة و الصحافة وله اسهاماته الكثيرة في ذلك ، كما ألف كتابه "35 سنة في جهنم رسام " عرض لملاح من تجربته الفنية و الانسانية ، إلى أن توفي في الفاتح من سبتمبر 1985م بعد صراع مع مرض السرطان .

إن كل لوحات "محمد اسياخم" تأخذنا مباشرة إلى تجربته المريرة مع القهر و الدمار ، و لا شك أن لوحته " ماسح الأحذية " كانت تجسيد الطموح الجزائر المقهورة في الإنعناق ، و ممارسة حقها في الحياة و الفرح ، فيما كانت لوحاته " الأرملة" و "الصبية إلماحا إلى حرمانه من الطفولة، ودفنى العائلة ، ليعيش أقصى درجات اليتيم و العزلة ، لذلك فقد كان تشديده كبيرا على موضوعات : الأمومة ، الطفولة ، و المرأة بألمها و جمالها و على مدار تجربته الفنية ، كان اسياخم يستمد جماليته من المرعب ، و يتفنن بالموت لأنه يحمل في أعماقه سر الحياة ، و يحتفل أيما احتفال باللونين : الأزرق و البني بوصفهما لونين يؤكدان على انشغال متعب للحس و الذاكرة ، التي شكلت المعين الأول لمضامين هذا الفنان .

أما أسلوبه اسياخم فتراهن على غنائية التجريد ، و العناصر ذات الايحاءات المستمد من الذاكرة التراثية الشعبية ، كما يعتمد على التسطحية التي تكسر تكوين اللوحة إلى كتل و مساحات لها مدلولها النفسي و الفلسفي .

### المبحث الثاني: أولا: الجمعيات الفنية:

في 16 فيفري 1979 بالجزائر العاصمة عرفت الساحة الفنية ظهور جمعية جديدة تحت اسم الجمعية الوطنية للفنون التطبيقية ضمن الفنون الإسلامية من زخرفة و منمنمات، و من أعضائها: "محمد تمام ، علي كربوش ، مصطفى بن دباغ ، بن تونس سيد علي و غيرهم" ، و كان الهدف من هذه الجمعية تعميم و تطوير الفنون الإسلامية و المشاركة في المعارض الجماعية الوطنية و التداولية ، و يترأسها حاليا علي كربوش ، هذا ما يخص الاتحادات و الجمعيات ، أما الجمعيات الفنية في إطار زمالة أو تقارب في أسلوب معين و من أبرزهم :

## 1. جماعة الأوشام:

ظهرت بعد الاستقلال الذي أعطى ديناميكية جديدة و كان في 17 مارس 1967 يوم عرض أعمال تسعة فنانيين من بينهم "دينيس مارتيناز ، باية ، دحماني ، بن بغداد ، مصطفى عدنان ، عبدون حميد ، زرقي زرارتي ..... " ، كانوا فنانيين عصاميين و كان هدفهم الدخول إلى العالمية عن طريق الرموز التقليدية و العالمية ، فلقد رجع معظم الفنانين العارضين في تاريخ الجزائر و بحثوا في أصول هذا الشعب و طرق عيشهم و فنونهم و استخلصوا إلى الرمز الذي جازت تسميته "أوشام" و الذي يقصد به الوشم ، الوشم بما يحمله من معاني فنية و تقليدية الذي جاء كزّد فعل لبقايا الاستعمار و الفن الاستشراقي الذي عمّ الساحة الفنية و لم يخل المكان لظهور تعبيرات و تطلعات فنية أخرى فجاءت مجموعة الأوشام للزّد على الموروث الاستعماري بالرفض و السخط منه .<sup>1\*</sup>

وفي الساحة الفنية من افتتاح المعرض ، و لكن هذا الوضع لم يحط من عزيمة المجموعة و واصلت في انتاج الاعمال من مناطق مختلفة من الوطن و كما قال شكري من مجلة "الفن الافريقي" (نحن جماعة أوشام أو وشاميسست هي اثبات للدولة الجزائرية ، نعرف ككل جزائري في محيطنا الخاص ، على الجزائر و المغرب العربي الاعتراف بثقافة و ماضي العريقين ، و من البديهي القول أن الجزائر هي أرض الفن و التاريخ).

وقامت مجموعة "الأوشام" برئاسة منشطها "دينيس مرتناز" بمقاطعة النماذج الكولونالية الاستعمارية مقاطعة عن و عي دون التباس.

## 2. جماعة الحضور:

تأسست في 10 سبتمبر 1987م لم تكن إلا عبارة عن حركة فنية معينة بل تركت المجال مفتوح لكلّ الحركات الأخرى و عملت من أجل الاهتمام الموجه إلى الابداع و تطوير القدرات الفنية بطريقة عفوية مما جعل أعمالها متدهورة و بدون استمرارية في عرض الأعمال .

مجاج نجاة ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر محمد خدة .نموذجا ، مرجع سابق ، ص29. <sup>1</sup>



### 3. جماعة الصاغين:

تأسست عام 2001 و الاسم يعني البعد عن كل المرجعيات التي تتعلق بالذوق و الاستهلاك كان على الفنانين و اهم الدور في إعطاء الاستمرارية الفن في الجزائر ، و كان هذا في فترة العشرية السوداء التي أدت إلى كسر السيرورة الاجتماعية و الثقافية و طمست فيها معالم الهوية الجزائرية و ابتعد الشعب عن الهوية الحقيقية زعم ذلك بقي العديد من الفنانين ينشطون في الساحة الفنية رغم الظروف<sup>1</sup>.

#### ثانيا: واقع التجارب الفنية المعاصرة في الجزائر بعد فترة الاستقلال:

عرف الفن التشكيلي الجزائري بعد الاستقلال نوع من التطور ، و هذا التطور ميزه تمثيل زمني بثلاث فترات ؛ الفترة الأولى: فترة الستينات أي فجر الاستقلال و الدخول في تحديات بناء الدولة الجزائرية المستقلة ، ثم فترة الثمانينات و فترة التسعينات .

#### الفترة الأولى: فجر الاستقلال و بناء الدولة الجزائرية :

بزغت شمس الحرية على الجزائر ، التي لم تعرف البلاد وقتها مدرسة فنية ، و يجدد فنانوا تلك الحقبة غير محررين من تقاليد و إيديولوجيا الأكاديمية الفرنسية في هذا الحقل الثقافي العالقيين فيه، مما جعل هذه التجارب لا تجد مكانا لها إلا على هامش التيار الاستشراقي الفرنسي .

بعد الاستقلال بدأ أزواو معمري 1886 – 1954م و عبد الحليم همش 1906 – 1978م ومحمد زميلي 1909-1984م و ميلود بو كرش 1920 – 1979م ، و فنانين آخرين متفرقين هنا و هناك بدأوا يأخذون طريق العودة إلى الوطن و يدخلون في الممارسة التشكيلية في صلب الثقافة الجزائرية ، و أعطت بصمتها عن طريق المدرسة الوطنية للفنون الجميلة ، و جمعية الفنون الجميلة بالجزائر و المدارس الجهوية التي ساهمت بشدة في تخريج دفعات و اكتشاف مواهب من الفنانين التشكيليين و هذا بغض النظر عن الجماعات العصامية التي كونت نفسها بنفسها ، و تطورت عن طريق الاحتكاك بالفنانين الكبار و أقامت الصالونات و المعارض و غيرهم ممن تأثروا بفن الخمسينيات الذي بدأ يسمى نحو استعادة الموروث الفني الذي تدفعه وطنيتهم و تعبيرهم عن انتمائهم و هويتهم<sup>2\*</sup>.

عند قيام الثورة المسلحة و التي كان قائدها نخبة من المثقفين و السياسيين و العسكريين الذين كانوا على وعي تام من أنّ نجاح الثورة الجزائرية متعلق بمجابهة الاحتلال على جميع الأصعدة ، و من بين ما اهتموا

<sup>1</sup>- بلمعزيز فايزة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص نقد الفنون التشكيلية ، الفن التشكيلي الجزائري بعد الاستقلال و دوره في الحفاظ على هوية الفنان "محمد خدة – انموذجا- " نقد الفنون التشكيلية ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، 2018 / 2019 ، ص 30،31 .

<sup>2</sup>- ابراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية بالجزائر ، مرجع السابق ، ص 37 .

## الفصل الأول : الفن التشكيلي الجزائري.....النشأة و التطور

به هو الفن التشكيلي الذي يقوم احيانا مكان السلاح ، و يؤدي ما لا يؤديه الرصاص ، هذا ما دفع المسؤولين إرسال بعثات إلى الخارج لتتكون و تتربص في المجال الفني لصقل موهبتهم و كان من بينهم "فارس بو خاتم" الذي كان ضمن الجيش التحرير حيث ارتبط ميله بالرسم ، و تمارينه التشكيلية الأولى بطروف و أحداث متميزة ، كما رسم المطبوعات و المناشير الخاصة بالثورة و بتواجده في تونس سمح له بالتعرف و الاحتكاك بفنانين كبار تونسيين و أجانب كرسوا فنهم من أجل الثورة ، ما ألهمه إلى تخصيص انتاجه الفني لتصوير مشاهد من حياة جندي جيش التحرير ، و المهاجرين و اللاجئين على الحدود التونسية كلها عوامل ساعدت على تنبيهه و غذت ميوله ، حيث قررت مصيره بالتشجيع و العناية ممّا أتاحت له فرصة استمرار الدراسة "بيكين" و "براغ" و من الفنانين الذين عاصروا الثورة التحريرية "عبد القادر هوامل" الذي اهتمت الدولة بموهبته و قامت بإرساله إلى ايطاليا لصقل موهبته ، فدخل إلى أكاديمية الفنون الجميلة "بروما" ، ساعدته على اثبات و جوده ، وفرض نفسه بعد تخرجه ، أصبح من الرسامين المعروفين ، و لا يزال يواصل إنتاجه الفني مقيما بإيطاليا دون أن ننسى الفنان "عابد مصباحي" فنان الثورة الذي شارك في المعارض في فترة الستينات و السبعينات.<sup>1\*</sup>

وزيادة على الفنانين الذين رجعوا إلى أرض الوطن من المهجر "اسماعيل صمصوم" معطوب الحرب الذي سجنته إصابته الكرسى المتحرك لكنه عرف كيف يحوّل الجسد السجين إلى روح متمردة ، روح خلاقية و ذلك من خلال انصهاره كليا في الفن و الألم ، و يتميز أسلوبه بنوع خاص من التكعيبية .

وبعد سنة 1962م، ورد في الجزائر فنان كان يعيش في المغرب الشقيق وهو الرسام "محمد الصغير" ذو الأسلوب الخليط من التأثير و الفطرية.<sup>2\*</sup>

فقد شهدت هذه الفترة ميلاد الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية في عام 1963م من تأسيس العديد من الفنانين المخضرمين لتنظيم أول معرض للرسم في الجزائر المستقلة و نعود مرّة أخرى لتتعرف على معظم الأفواج التي تخرجت من جمعية الفنون و من مدرسة الفنون الوطنية فقد تخرجت مجموعة من الفنانين من جمعية الفنون الجميلة و انضموا إلى الاتحاد سنة 1969م من بينهم : محمد نجار ، موسى بوردين ، عيسى حمشاوي ، محمد داودي ، حداد عائشة ... وغيرهم هؤلاء يتبعون الأسلوب الواقعي ماعدا نجار الذي يتسم

<sup>1</sup> . محمد حسين حودي، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي ، دار المسيرة للنشر و التوزيع للطباعة ، الأردن . عمان ، ط1 ، 1988 ، ص58.

<sup>2</sup> . ابراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر: مرجع سابق ، ص 39 .

## الفصل الأول : الفن التشكيلي الجزائري.....النشأة و التطور

أسلوبه بالفطرية و بوردين يميل إلى التجربة. أما مجموعة الفنانين خريجي مدرسة الفنون الجميلة نذكر كل من سعيد سعيداني ، محمد بن بغداد ،" بلزهر حكار" ، "محمد حنكور" ...و غيرهم.<sup>1\*</sup> أما خريجوا قسم الفنون البصرية بهذه المدرسة نجد من بينهم : "مصطفى أجفوط" ، "علي بوكروش" ، أبو بكر صحراوي ...و غيرهم . وهناك مجموعة من الفنانين العصاميين تكونوا بمجهوداتهم الخاصة مثل حميد عبدون و غيرهم ... كما ظهرت في نفس الحقبة مجموعة من الفنانين تخصصوا في فن الكاريكاتير كانوا ينشرون أعمالهم في الصحافة الوطنية و المجالات نذكر منها : الرسام سليم انحصر انتاجه في الصحف الوطنية منها : المجاهد اليومي ، الجزائر ، الاحداث . كما رسم مجموعة من الرسوم المتحركة تحت عنوان (زيد يا بوزيد) كما نذكر الرسام أحمد هارون الذي كان يرسم الكاريكاتير في جريدة المجاهد اليومية ، جريدة الشعب ، ألوان ، و قد أصدر كتابا به مجموعة من رسوم الكاريكاتير تحت عنوان (ظواهر) و نذكر من الخططين أصليين الجزائريين في الأيام الأولى للاستقلال كل من : "محمد حكار" ، شريفي عبد الحميد اسكندر ، بو مالة عبد القادر ، عزوز...و غيرهم .<sup>2\*</sup>

ولن يقتصر الفن التشكيلي على الرجال فحسب ، بل تعرف الجمهور على مجموعة من الرسامات الجزائريات ، و قد ظهرت في عدة معارض و خاصة المعرض السنوي الذي يقام سنويا يوم 08 مارس بمناسبة عيد المرأة و نذكر منهم : "باية محي الدين" ، "فتيحة بسكر" ، "سهيلة بلبحار" ، "زينة عمور" ...و غيرهن .<sup>3\*</sup>

أما بالنسبة لفن النحت هناك فئة قليلة تخصصوا في هذا النوع من الفن التشكيلي و أغلبهم من الذين تكونوا بمجهوداتهم الخاصة من بينهم : مصطفى عدان ، نوار الطيب ، مبروك صوفاني ، محمد دباغ .و الشيء الملاحظ أن أغلب الرسامين من السنوات الأولى للاستقلال كانوا من العواصم الثلاث : الجزائر ، وهران ، قسنطينة.

### 2-الفترة الثانية : فترة الثمانينات:

شهدت هذه الفترة أحداث ذات أثر إيجابي على المجال الثقافي و الفني للجزائر وذلك بإنشاء المدرسة الوطنية للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر مما سمح برفع مستوى الفنانين فنيا و ثقافيا.<sup>4\*</sup>

1 - محمد حسين حودي ، الحركة التشكيلية بالوطن العربي : مرجع سابق ، ص147.

2 - ابراهيم مردوخ : مرجع سابق ، ص40.

3 - ابراهيم مردوخ : مرجع نفسه ، ص40

4 - سوسن مراد حمدان ، الفن الأمازيغي و أثره على الفن التشكيلي في الجزائر وزارة الثقافة الجزائر ، (د.ط) ، ص58 .

## الفصل الأول : الفن التشكيلي الجزائري.....النشأة و التطور

كما عرفت هذه الفترة توسعا في التكوين الفني فقد أنشأت وزارة التربية أقساما خاصة بالمعاهد التكنولوجية لتخريج أساتذة التربية الفنية مما سمح أيضا بتخريج مجموعة كبيرة من الأساتذة المختصين في تدريس الفنون التشكيلية . و في نفس الوقت تكوين مجموعة من الفنانين التشكيليين و دفعها إلى الساحة الفنية التشكيلية ، كما عرفت هذه الفترة ظهور الاتحاد الوطني للفنون الثقافية الذي يتكون بدوره من الاتحادات الفنية .<sup>1\*</sup>

### **3- الفترة الثالثة: فترة التسعينات و بداية القرن 21:**

عرفت فترة التسعينات أزمة حيث بقي الفنان داخل دواليب العشرية السوداء منهم من مات و منهم من سافر خارج الوطن ، فقد أثرت أحداث العشرية السوداء سلبا على التنمية الوطنية و على الحياة الوطنية بصفة عامة ، فسببت هذه الأحداث في هجرة العديد من الفنانين حادثة مقتل السيد أحمد عسلة مدير المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر و ابنه رابح داخل مقر المدرسة .<sup>2\*</sup>

ومع تحسن الحالة الأمنية في البلاد بدأت الحركة التشكيلية في السير مرة أخرى بتخرج دفعات جديدة من الفنانين نهاية التسعينات ، و هكذا تضاعفت المعارض الفنية هنا و هناك في العاصمة و البلدان الأخرى ، و كان من انتعاش الحركة التشكيلية إعادة فتح قاعة محمد راسم التابعة للاتحاد الوطني للفنون الثقافية مرة أخرى . ونذكر من اهم فناني هذه الفترة رجاج رشيد ، و زوجته أحلام كورد و غلي ، سلامي عبد الحليم ، و كمال نزار و غيرهم ...<sup>3\*</sup>

### **ثالثا: معوقات تلقي الفن التجارب الفنية المعاصرة في الجزائر:**

#### **1- هشاشة المناهج التربوية و انعكاساتها على التعليم الأولي :**

مما لا شك فيه أنّ المنظومة التربوية للمجتمع الجزائري تكاد تخلوا من معايير محدّدة و مدروسة لتربية النشأ على أبجديات التدوق الفني الأمر الذي تعكسه اللامبالاة الممنهجة إلى حدّ كبير لمختلف المسؤولين لمجال الفنون ، و هو ما يتجلى لنا أو بالأحرى كما أشيع بين المتعلمين بعض المفاهيم و المعلومات التي لا تواكب أصلا التطوّر الكبير الذي تشهده الساحة الفنية العالمية.

يلاحظ هنا غياب التطبيق الفعلي في كثير من الجوانب للتقنيات و الوسائل المختلفة التي تنصت عليها مخططات بناء التعليمات ، المنبثقة هي الأخرى من المنهج التربوي لمادة التربية التشكيلية و قد كان من الممكن استغلال مختلف الخامات (الكرتون ، البلاستيك...) . في تنمية مهارات المتعلمين و الخروج عن

1 - ينظر أحمد باعلي ، محمد راسم الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، (د.ط) ، 1984 ، ص16.

2 - ينظر أحمد باعلي: مرجع نفسه ، ص18.

3 - سوسن مراد حمدان ، الفن الأمازيغي و أثره على الفن التشكيلي في الجزائر : مرجع سابق ، ص98.

## الفصل الأول : الفن التشكيلي الجزائري.....النشأة و التطور

المألوف من رسم وتلوين ، و منه غرس نوع من الابداع الذي يمكن للتلميذ أن يعبر من خلاله عن انفعالاته الحسية و الملمسية بطريقة مغايرة\*1

### 2- فترة التسعينات و تأثيرها على الساحة الفنية التشكيلية :

لطالما شكلت الأوضاع السياسية للبلدان عائقا أمام الانفتاح الثقافي عموما و التفتح الفني خصوصا، حيث نلتمس العديد من الأمثلة حول العالم لعلّ أبرزها ما حدث في الجنوب الشرقي لأوروبا من أزمات شملت الجانب الثقافي خصوصا ، إلى هنا يبدوا الأمر غير مقتصر على باقي البلدان الأجنبية الأخرى بما فيها العربية و الاسلامية منها ، و عليه يتجلى لنا مدى تأثير الوضع السياسي للدول على سيرورة الفن عموما و انعكاسه على فعالية عملية التلقي لدى الأفراد لعلّها من أكبر المعوّقات بعد هشاشة المناهج التربوية من مجال الفنون ، و لا يخفى على الفرد الجزائري ما عانتها الساحة الفنية و الثقافية من جمود فاق العقد من الزمن كان له الأثر الكبير في عرقلة تطوّر مجال الفن التشكيلي و الفنون البصرية عامة ، ما انعكس سلبا على عملية التلقي في إحدى أهم فترات الإفتاح الفكري الفني في العالم .

### 3- نقص الدعم المعنوي و المادي :

تشكل هذه الظاهرة تغييرا مباشرا لشخص الفنان و كينونة العمل الفني لتشمل مجال الفن بحدّ ذاته، ما نلمسه أيضا من خلال انسحاب و اختفاء.

مختلف الوسائط التي تعرضنا لها سابقا من على الساحة الفنية ، حيث يرجع هذا الإدبار بالأساس إلى ضعف التمويل المادي و الدعم المعنوي من الجمهور أو مؤسسات الدولة بحدّ ذاتها .

### 4- غياب النقد الفني :

يعتبر النقد الفني اللبنة الأولى في الكشف عن جوهر المنتجات الفنية حيث يقوم بالأساس على قطبين اثنين ، أحدهما موضوعي يقوم على دراسة و نقد العمل الفني من زاوية عقلية تخضع الأحكام منطقية ، أما الثاني فهو ذاتي يعتمد على ذوق الناقد و فطرته في إبداء الرأي و الحكم على المنتج الفني و فقد ذوقه الخاص.\*2

- د.أ حيفري نوال .أتركي حمزة ،الفن التشكيلي المعاصر بين إشكالية الحضور و أزمة المتلقي ، المجلد (08) ، العدد1 ، 2021 ، ص124 .1  
- د.أ حيفري نوال . أ تريكي حمزة ، الفن التشكيلي المعاصر بين إشكالية الحضور و أزمة المتلقي : مرجع نفسه ، ص125-126 . 2

## 5- اشكالية الأسلوب في التشكيل الفني :

قد تشكل تقنيات إخراج العمل الفني في وجهه النهائي أحد المعوقات التي تشمل عملية التلقي لدى الجمهور ، و الملاحظ هو الأسلوب الغربي الجلي في نمط الاخراج خصوصا ما تعلق بمظاهرة التجريد في الفن و كذا تناول المواضيع من زاوية فلسفية في كثير من الأحيان ، و هو ما جعل جمهور المتذوقين في حيرة من أمرهم حول محلّ مضامين الهوية في العمل الفني المحلي هاته الغربية التي تبعد في كثير من جوانبها عن تناول الجانب الحياتي للمجتمع الجزائري و جعلت المشاهد في ادبار عن استقبال أبجديات الفن في غياب ظروف مسيرة مرافقة لها .

لقد استعرض الفنان "اسماعيل صمصوم" (1934-1988) رأيه قائلا : "لا أريد أن أتوغل في التعاسة ، الفنان يستأصل الجمال من كل وضعية اجتماعية كما يستطيع أن يهتم بوصف جانبها السلبي ، تتعلق المسألة بالمسعى الخاص بكل مؤلف " . نستشعر هنا ز من خلال هذا القول ، مدى تفتح الفنان التشكيلي على عالم الفن و مدى تأثيره بالبعد النفسي لمضمون العمل الفني و الذي صاحبه تكوين جديد للعناصر التشكيلية على سطح اللوحة معبرا في ذلك عن تأثر قطبين أحدهما بالشكل و الآخر بالمضمون .

يمكن هنا اغفال ما تعلق بجانب الفنون المرئية الأخرى على غرار : الخط العربي ، التشكيل الحرفي ، نظرا لمعرفة الجمهور لها في مراحل أولى من حياته سواء أكان ذلك مباشرا أم غير مباشر و عليه يمكن القول بأنّ مسار هذا النوع من الفنون ، جيّد مقارنة بباقي أنواع الفنون الأخرى ، و هو ما يلاحظ من خلال نمط الإخراج الذي يتقاطع مع مقومات الهوية الوطنية و الانتماء الديني ضمن سياقات الفن المعاصرة\* 1 .

## 6- الافتقار لآليات جادة و صريحة تجمع الفنان بجمهوره :

لا بدّ أن نشير هنا إلى أهمية المنشآت الهندسية في التطوير و الرقي لملكة التذوق الجمهور الجزائري بصفة خاصة ، تتعدد أوجه هاته الكليات لتتضمن على أروقة العرض و التي تضطلع بدور هام في تعريف المشاهد بفنانه و تقريبيه من مختلف إنتاجاته الفنية ، و منه الأخذ و الرّد في فصول العمل الفني بطريقة مباشرة الهدف منها استقاء أكثر معلومات عن العمل الفني و مضامينه و مدلولات قيمة البصرية . لكن

1 - د.أ حيفري نوال . أ تريكي حمزة : مرجع نفسه ، ص 128 .

## الفصل الأول : الفن التشكيلي الجزائري.....النشأة و التطور

الملاحظ هنا هو تمركز و اقتصار مختلف هاته الأروقة على مستوى الجزائر العاصمة بالإضافة إلى بعض الولايات الكبرى لتتخصص هنا عملية التلقي المباشرة على فئة قليلة دون أخرى .

كذلك يتجلى لنا الغياب الشبه تام لنشاطات مختلف المؤسسات التربوية التعليمية الثقافية الأخرى على غرار الاستديوهات ، و الجماعات الفنية ... الخ ، و ما إلى ذلك عن تنشيط الساحة الفنية و إثراءها خاصة بتقريب الفنان من جمهوره وفق آليات محدّدة تسمح بوجود قنوات للملاحظة البصرية ، و منه التحليل و المناقشة قصد الوصول الأمثل لمضمون العمل الفني الذي يتحقق إلا بتوفر الشروط المنهجية التي سبق ذكرها . يجب الاعتراف هنا بأن كافة المعوقات و غيرها من شأنها توسيع القوة بين الفنان و العمل الفني و المتلقي ، و كذا شيوع الأمية البصرية و التي تتعكس بالأساس مظاهرها في اقتصار حضور النشاطات الفنية خصوص المعارض و الأروقة على معارض الفنان و أفراد العائلة و المقربين ، بالإضافة إلى السلطات الرسمية الحكومية في المعامل الرسمية .

إنّ إشكالية قلة المنشآت الفنية من بين أبرز معوقات العملية التواصلية ما بين الفنان و جمهوره و هو ما يدفع كثير من الأحيان بفئة كبيرة من الفنانين لعرض أعمالهم عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي أو مختلف الوسائط الإلكترونية الأخرى ، حيث تعبر هاته الخطوة في مدلولها الجلي عن الافتقار الصريح في كثير من الجوانب لمختلف الآليات الفعالية ، و التي تعتبر قنوات فاعلة في عرض الفنان لمنتوجه الفني من ناحية ، و من ناحية أخرى تكون هذه الخطوة بمثابة عدم رضا الفنان الجزائري عن تقنيات تيسير هاته المنشآت (خاصة الصالونات الوطنية) . التي تخلوا لضوابط أكاديمية و منهجية وفق السياقات العالمية و التي كان من شأنها الرقي بالعملية التواصلية في مختلف أوجهها ما بين الفنان و جمهوره بوصفها قناة العرض<sup>1</sup>.

1 - د.أ حيفري نوال ، أ تريكي حمزة : مرجع نفسه ، ص128-129 .

# الفصل الثاني:

"" تحليل نماذج من تجارب

البصرية المعاصرة ""



### المبحث الأول : آليات تحليل اللوحة التشكيلية

يعتبر التحليل الفني من بين الإشكاليات الأساسية لقراءة أي لوحة فنية أو دراسة أي عمل فني لهذا يوجد نموذجين معتمدين لتحليل الأعمال الفنية ألا وهو نموذج لوران جير فيرو (Laurent Gervereau) <sup>1\*</sup>، ونموذج أروين بانوفسكي (Irwin panovisky) <sup>2\*</sup> .

#### ❖ نموذج لوران جير فيرو :

يقدم لوران جير فيرو في كتابه *voir ; comprendre ; analyser les images* ، خطوات تحليل الصورة الفنية في مراحل ترتكز على الوصف و التحليل ، حيث تتلخص مستويات المسح البصري للوحة الذي يقدم الجانب التقني لها ، و يقوم بتشريح اللوحة عن طريق دراسة الجانب التشكيلي و دراسة مقوماتها ، و البحث في الرسالة الضمنية للوحة الفنية عن طريق دراسة المضمون ، فنموذج " لوران جير فيرو " يدرس اللوحة من ناحية الشكل و المضمون حيث تلخص فيما يلي : <sup>3\*</sup>

#### 1- المسح البصري للوحة الفنية :

##### ● الجانب التقني : و يذكر فيه :

● اسم صاحب اللوحة.

● تاريخ ظهور اللوحة.

● نوع الحامل و التقنية المستعملة .

● الشكل و الحجم .

#### 2- تشريح اللوحة الفنية:

● عدد الألوان و درجة انتشارها .

● التمثيل الأيوني .

<sup>1</sup> - لوران جير فيرو (2013، 1949) ناقد فرنسي ، يرأس متحف التاريخ المعاصر بباريس ، مؤلفاته (مفردات الموسيقى الجديدة ، نظرية الحرف ، وظيفة و التعبير الجمالي).

<sup>2</sup> - أروين بانوفسكي (1892-1968) مؤرخ أمريكي من أصل ألماني ، و ناقد فني و أستاذ تاريخ الفن بجامعة برينستون ، نيوجيرسي ، مؤسس النظرية الأيقونية مؤلفاته (1955 دراسات في علم الأيقونات 1993) .

<sup>3</sup> - 89p. 3eme édition paris -la découverte- voir .comprendre .analyser les images-edition. Laurent Gervereau

### 3- الموضوع :

- علاقة اللوحة بالعنوان .
- الوصف الأولي لعناصر اللوحة .
- الوعاء التقني و التشكيلي للوحة الفنية .
- علاقة اللوحة بالفنان .
- القراءة التأويلية .

### 4- نتائج التحليل :

بإمكان خطوات التحليل التي قدمها "لوران جير فيرو" في شكل متناسق ، و محدد كنموذج لتحليل الأعمال الفنية ، إذ يسهل و بشكل كبير في حل مشكلة طريقة تحليل أي لوحة فنية و هو نموذج معتمد في كثير من الدراسات المتعلقة بتحليل الأعمال الفنية .

### ❖ نموذج بانوفسكي :

يعتبر أروين بانوفسكي (ER Win panoveskay) من أبرز رواد النظرية الأيقونية في القرن العشرين الذي وضع مصطلحين من خلال دراسته للقيم الرمزية في الأعمال الفنية التاريخية أحدهما الأيقونوغرافية و الأيقونولوجي <sup>1\*</sup>.

يقدم "أروين بانوفسكي" نموذج في تحليل الأعمال الفنية طارحا عدة أسئلة يبرز من خلالها التساؤلات المبدية للمتلقي ند مشاهدته الأولى للعمل الفني ، و الانطباع الأولي الذي يتركه أثر ذلك على المشاهد . فبمجرد المسح البصري للوحة الفنية و قراءة مكوناتها من الخطوط و الأشكال و الألوان المركبة للعمل الفني ، حيث يبحث المتلقي عن إجابات أولية حول تساؤلاته التي قام بطرحها .

تنقسم نظرية "بانوفسكي" في ثلاثة محاور ممثلة في تساؤلات :

المحور الأول : يطرح سؤال – ما هو المعنى الأولي للوحة ؟

المحور الثاني : يطرح سؤال – ما هو المعنى الثانوي للوحة ؟

المحور الثالث : يطرح سؤال – ما هو المعنى الحقيقي للوحة ؟ \* 2

1 - طارق بكر عثمان قرزاز ، النقد الفني دراسة في الفنون التشكيلية ، ط 1 ، سنة 2001 ، ص 30 .  
2 - بو بيري ستوم ، فعالية الاتصالات المرئية ، ترجمة أحمد يجاي ، ستوكهولم ، ط 4 ، 2003 ، ص 115 – 121 .

✓ في المرحلة الأولى حيث يطرح المتلقي عدة تساؤلات عند مشاهدته للوحة ما :  
○ ماذا تعني هذه اللوحة ؟ \*1

✚ ماذا تعني اللوحة بكل أجزاءها ؟

✚ كيف كونت اللوحة ، خطوط ، الزوايا و النقطة الوسط وما إلى ذلك ؟

✚ كيف تتحرك المساحات في اللوحة ، النور و الظل و الموجودات الأخرى من أشعال و ألوان و جزيئات أخرى ؟

✓ أما في المرحلة الثانية يبحث المشاهد عن الرموز و الدلالات التي تحتويها اللوحة الفنية حيث تجعله يقترب منها شعوريا كالحزن أو الثراء أو غيره ، و هذا يعرف بالمعنى الثانوي للوحة :

✚ ماهي الدلالات القريبة من المتلقي ؟

✚ هل تمثل اللوحة حدثا قريبا من المتلقي ، آدم و حواء في الجنة مثلا ؟

✓ في حين المرحلة الثالثة يبحث المشاهد عن المعنى الحقيقي للوحة ، عن العناصر التقنية و التشكيلية للوحة الفنية ، و من المهم معرفة اسم الفنان و سنة تنفيذ اللوحة و القيم و المبادئ التي يحملها الفنان . ربما يستطيع المشاهد معرفة الرسالة الضمنية للوحة الفنية بالبحث في سيرة الفنان الذاتية . كيف عاش في مجتمعه ، و ماهية القيم التي أثرت في نفسه ، ماهية القيم التي ميزت مجتمعه ؟\*2

يعتمد نموذج "لوران جير فيرو" في تحليل الأعمال الفنية ، على اللوحة الفنية ، و يركز اهتمامه على دراستها شكلا ، و مضمونا . في حين يتعمق "أروين بانوفسكي" في نمودجه على المتلقي و التساؤلات التي يطرحها منذ المشاهدة الأولية للوحة الفنية ، حيث يشترك النموذجين في أنهما يقدمان قراءة موضوعية للوحة الفنية تساهم في إزاحة الغموض عن اللوحة الفنية .

## المبحث الثاني: دراسة تحليلية لأعمال فنانيين معاصرين:

1- دراسة للوحة الفنان سعيد دبلاحي :

1 - مرجع نفسه.

2 - مرجع نفسه.

✓ **حياته :**

مستغانم منذ سنة 2016 متحصل على شهادة ليسانس سنة 1993 بمستغانم و شهادة ماجستير "سعيد دبلاجي" هو فنان جزائري ، أحيانا يكون نحاتا و أحيانا يكون حرفيا ، يعمل بالخشب و الكرافيت و لكن قبل كل شيء رسام بلاستيكي ، يظهر موروث من جدّه .



ولد هذا الفنان في 12 يونيو 1971 بولاية مستغانم ، كان يشغل نائب الدراسات و التدريبات لجمعية الفنون الجميلة من 2001 الى 2015 ، أما حاليا فهو يشغل أستاذ بالمدرسة الجهوية تخصص تصميم غرافيكي بكلية الآداب لجامعة تخصص فنون شعبية سنة 2007 إضافة إلى شهادة دكتوراه تخصص تاريخ بجامعة تلمسان .<sup>1\*</sup>

الفنان سعيد دبلاجي

✚ مدرس بكلية الآداب بجامعة مستغانم منذ عام 2016 .

✚ نائب رئيس نقابة الفنون الجميلة بمستغانم .

✚ مدرس في المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بمستغانم منذ 2001 إلى 2015 .

✓ **Web الويب :**

<http://caravanserai-art.com/Artists/DEBLADJI>.

<https://www.facebook.com/said.Debladji> . Com. / said. Debladji.

Email : Saidebladji @. Hohmail. Com.

✓ **تدريب :**

- شهادة ليسانس في الفنون التشكيلية جامعة مستغانم 1993.

✚ ماجستير في الفنون جامعة الفنون 2007.

✚ طالب دكتوراه في جامعة تلمسان .

✓ **المعارض الجامعية :**

<sup>1</sup> - دبلاجي سعيد ، فنان تشكيلي معاصر ، بمكتبة جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم - ، يوم 2022/05/24 سا 10:30 ، مقابلة شخصية.

## الفصل الثاني: تحليل نماذج من التجارب البصرية المعاصرة .

- **2003**: متحف الزبانة بوهرا . - **2004** : 42 في الموزاييك ، قصر الثقافة ، القبة ، الجزائر العاصمة إيفيان (سويسرا) من 08 إلى 23 يوليو .
- **2005** :

Université – Mostaganem،B.C،Espaca des Arts،Exapu.

- **2007** : مسك الغنائم ، الجزائر العاصمة الثقافة العربية 2007 ، قصر الرئيس الحصن 23- الجزائر . - **2008** : سوناطراك (المصب) وهران .
  - **2009** : فسيفساء (رسم زمزم) حيدرة ، الجزائر العاصمة عيد الفنان MC مستغانم .
  - **2010**: لوتس فاليري ، وهران . - **2011** : مهرجان فاس الدولي للفنون التشكيلية ، المغرب "فنانون النكمارية" المدرسة الجهوية للفنون الجميلة بمستغانم .
  - **2012**: بينالي وهران الدولي لفن المعاصر . الملتقى الدولي للفن المعاصر و للفن المعاصر و الفن و الذاكرة Maison de la Culture مستغانم .
  - **2013**: "مسارات متقاطعة" مكتبة مركزية مستغانم معرض " ليس 22 " قرية الفنانين زرالدة الجزائر العاصمة .
  - **2014**: Galerie Bouffe d'Art. Alger. من 31 مايو إلى 30 يونيو .
  - Galerie bouffée d'Art. Alger. من 18 إلى 31 يوليو : "عشرة فنانين مشهورين"
  - **2015**: تحيات سينك " جاليري الياسمين " ، دلي ابراهيم ، الجزائر العاصمة ، المهرات صالة رواق الفنون بمغنية .
- ✓ **المعارض الجماعية:**

- **2016** : " فن الياسمين ، صنع فن في وهران " غاليري الياسمين ، لو ميريديان. فندق وهران . " الرسم الجزائري بتنوعه 2 " 23 يونيو – 23 يوليو . اليزي الياسمين، دلي ابراهيم ، الجزائر العاصمة . " الرسم الجزائري بتنوعه 1"
- **2017** : ما هو معرض وهران الافتتاحي مهرجان مستغانم المسرحي العربي

- 2018 : شارك في معرض ابحاث تجد في قاعة أفروا ديزاين في فبراير 2019 معرض  
Transe Colorée

- 1 أوت 2020 : معرض الأخير EL verger Alicant

### ✓ المعارض الفردية :

- 1999 : دار الثقافة بمستغانم . -2004 : رقصة الظلال "لاروش سورفورون فرنسا "
- 2005 : رقصة الظلال 2 ( ONCI ). - 2009 : سوناطراك المصب وهران "،أنافزت"
- غاليري غايا ، الجزائر العاصمة . - 2010 : "مرحلة الانتقالية " دار الثقافة بمستغانم.
- 2011 : معرض الجدّة – معرض اللوتس – وهران . - 2017 : معرض فردي ، في  
العاصمة مع الصحافية ثريا عياد

كان الفنان مولوعا بالرسم و الريشة منذ صغره حيث كان يرسم بصفة تلقائية ، لم يعتمد على الموهبة فقط بل عمل على صقل قدراته أكاديميا و كان ذلك بعد التعليم الثانوي ، حيث إتحق بمدرسة الفنون الجميلة بمستغانم و كانت هذه أول بداية له في مشواره الفني مع التعليم الكلاسيكي لفن الرسم و بعد الانتهاء من الدراسة عين مشرفا على تدريس الطلبة جماليات هذا الفن و ابعاده الروحية و الإنسانية.

يرغب الفنان التشكيلي في الوصول إلى العمل المتقن و البحث المتواصل من أجل تحقيق هدف أعماله الروحية اللون التي تلامس اللاتشكيل ، حيث يوجد في لوحاته رسائل لها وجود خاص بها و هوية حاضرة لا تمعن تملأها معاني عميقة تشير إلى المخطوطات القديمة في طفولته ، أما بنسبة إلى عمله فهو يتميز بألوان نابضة بالحياة و كانت تحكي قصصا عن تجاربه اليومية كآلة موسيقية تغني أغنية أمل .<sup>1\*</sup>

نجد في لمساته حركية مستمرة دائرية و هنا يمكن القول أنّ الفنان وضع نفسه في شكل دائرة توحى بعملية البحث المستمرة عن قطرة الإتقان ، حيث يعمل على بناء أسس و قواعد جديدة شكلا و مضمون في التعاطي مع الفن ، فقد جعل من المشاعر و الأحاسيس الداخلية العمود الفقري و القيمة الأساسية في العمل الفني ، مؤسس بذلك شعرية تجريدية مفعمة بالعاطفة .

<sup>1</sup>- دبلجي سعيد ، مرجع نفسه .

من خلال لوحاته يحاول أن يعكس لنا حياة الرفاه ، السعادة و الأمل رغم الكآبة و عذاب التساؤل .

هناك أشعة في أعماله فلوحاته تنفجر في حريق من الأشكال و الألوان يقودنا من خلالها نحو شاطئ الحلاوة ، فهو بطريقته الخاصة قديم التقليد من خلال رعاية روحنا بسحر عمله و في هذا الصدد يقول : "في فني أبحث عن مناظرة بين القديم و الجديدين الشكل و اللون فيما يصبح ممثل العالم الذي أريد ضعفه من جهة و قوته من جهة أخرى ، رسوماتي غنية بالمواد تأخذ قيمتها من هذا الكيمياء ، أرسم لوشم اللحظة تصب ببعضها البعض و نوافذ ومطلة على عالم غير واقعي نحو حديقة باطنية ، أبحث عن حديقة ضائعة .<sup>1\*</sup>

و من أجل التعرف على سيرته و أهم أعماله و مشاركاته في المهرجانات قمنا بإجراء مقابلة مع الفنان "دبلاحي سعيد" و التي من خلالها اطلعنا على ملفه الشخصي و مساره الفني، حيث كان له الشرف في المشاركة بعدة تظاهرات فنية عبر العديد من الولايات ، كما قام ببيع العديد من لوحاته ، فقد شارك في كل من فرنسا ، سويسرا ، اسبانيا و اخرى شارك في عدة معارض جماعية و فردية نذكر من أهمها أول معرض بقصر الثقافة بولاية مستغانم و معرض آخر بعنوان "رقصة الظلال بفرنسا سنة 2003 " و كذلك معرض "الحدائق الضائعة سنة 2009 بولاية وهران" ، يتميز أسلوبه بين التجريد و شبه التجريد.

### المدارس التي تأثر بها :

من أهم المدارس التي تأثر بها مدرسة "ليوناردو دافنتشي" بصفة خاصة ..... به من أبعاد نفسية و روحية وكذا الجمالية حيث يقول في هذا الساق أنه لم يتوقف عن هذا الحث فقط بل التحق بالشارع و عمل وسط الناس ، فهو معروف بلوحاته المائية ذات الألوان الزاهية التي تعكس أجزاء فصل الصيف و هذا ما دفعه أكثر إلى التوجه نحو شاطئ مستغانم مرتديا زي البحار حاملا معه ريشته و لوحاته من أجل رسم الأجواء الاصطياف في هذه المدينة السياحية الرائعة .

"أفضل الجلوس إلى الشاطئ و رسم لوحاتي وسط المصطافين و هذا ما يزيدني إلهاما " .

<sup>1</sup> - مرجع نفسه .

### كلمة ختامية:

و في الأخير ختم الفنان "سعيد دبلاحي" مقابله : "يجب أن يعلم الجميع أنه لا يمكنني العيش خارج عالم الرسم لأن حياتي معلقة باللوحات التي أنجزتها " .  
فهو بذلك يعتقد أنّ الرسم هو أجمل ما يمكن أن يقدمه المرء للراغبين في تطوير مهارتهم الفنية.

### النماذج المختارة لأهم أعماله:

نلتمس في أعمال **سعيد دبلاحي** بصمة في عالم الخط و عالم الحروفية ، إذ أن تجربته التجريدية تتماشى مع الخط خاصة في فن الغرافيك .  
كما يقوم بتوظيف القيمة الرمزية للحرف بأبعاده التشكيلية و الجمالية في أعمال تعكس رؤيته للقضايا الإنسانية و القيم و العادات الاجتماعية ، و تتجه أعماله نحو مضامين فكرية و انسانية معاصرة ، حيث قام بتوظيف الحرف بتكويناته و تصميماته في عدة مجالات بأسلوب معاصر و متطور و رسم لوحات ذات أشكال جمالية مختلفة فالفنان حروفي تجريدي يسعى لجعل الخط مرسوم و ليس مجرد حرف يقرأ و يعمل على التطور و التجريد و التحرر من الجمود كي يجعل منها وحدة فنية متجانسة تنبض بحياة في هدوء سواء كوحدة جمالية أو كمفردات بصرية قادرة على تشكيل لوحات أغاني للأفراح و الغناء و الإنشاد الديني و جميع ما يسمع من غناء ثرائي إلى جانب الطقوس و التعاويذ و هذا الجانب فني مهم جدا في الخطاب التشكيلي و المتخيل الجمالي ، وهذا ما نلتمسه في لوحات الفنان **سعيد دبلاحي** :

#### ■ اللوحة الاولى :

- ✓ اسم اللوحة : "غرنيكا الموسترية أو تكريم لبيكاسو" .
- ✓ صاحب اللوحة : الفنان سعيد دبلاحي .
- ✓ الخامة : ألوان حبر و فحم على ورق .
- ✓ مقياس اللوحة : 65/50 سم .
- ✓ سنة الإنجاز : 2014 .





## الفصل الثاني: تحليل نماذج من التجارب البصرية المعاصرة .



### ■ اللوحة الثانية :

- ✓ اسم اللوحة : حلم DREAM.
- ✓ صاحب اللوحة : سعيد دبلاجي .
- ✓ الخامات : ألوان زيتية على قماش .
- ✓ مقياس اللوحة : 150/120 سم.
- ✓ سنة الإنجاز : 2016.



### اللوحة الثالثة :

- ✓ اسم اللوحة : "ترنيمات صباحية".
- ✓ صاحب اللوحة : سعيد دبلاجي .
- ✓ الخامات : أكريليك على قماش .
- ✓ مقياس اللوحة : 80/120 سم .
- ✓ سنة إنجاز : 2016 .

### ■ اللوحة الرابعة :

- ✓ اسم اللوحة : سراب طاسيلي .
- ✓ صاحب اللوحة : سعيد دبلاجي .
- ✓ الخامات : زيت على قماش .
- ✓ مقياس اللوحة : 70/55 سم .
- ✓ سنة الإنجاز : 2018 .





- اللوحة الخامسة :
- ✓ اسم اللوحة : ميلاد .
- ✓ صاحب اللوحة : سعيد دبلاجي .
- ✓ الخامة : تقنية مختلطة في قماش .
- ✓ مقياس اللوحة : 150/120 سم .
- ✓ سنة الإنجاز : 2016 .

### ❖ دراسة تحليلية للوحة الفنية " حديقة الغربان "

- تشريح اللوحة الفنية :

- ✓ اسم اللوحة : حديقة الغربان .
- ✓ اسم صاحب اللوحة : سعيد دبلاجي .
- ✓ نوع الحامل و التقنية : اللوحة الأصلية ، تقنية مختلطة على قماش .
- ✓ الشكل و الحجم : جاءت اللوحة في إطار مستطيل بأبعاد 80/100 سم .
- ✓ تاريخ ظهور اللوحة : رسم الفنان اللوحة "حديقة الغربان " في 2018 .
- ✓ الأسلوب المستعمل : تجريدي تعبيرى .



تظهر اللوحة الفنية " حديقة الغربان " للفنان "سعيد دبلاجي " في اطار محدود ب80/ 100 سم مجسدة بألوان و الأشكال لعناصر الطبيعة ، حيث وضعها بعناية و دقة منتظمة مجسدة بذلك مساحات لونية و حدود و معالم لأشكال متواصلة على امتداد الإطار. مكتوب في أسفل اللوحة على الجهة اليمنى و باللغة الفرنسية من اليسار إلى اليمين S debladji باللون الاسود .

## الفصل الثاني: تحليل نماذج من التجارب البصرية المعاصرة .

نلاحظ كذلك في مقدمة الصورة لطخات دائرية ، نجدها كبيرة في السفلى للوحة و أحيانا لطخات كبيرة بها لطخات جد صغيرة ، تمثل في مجملها دلالة الصورة التجريدية و إذا كبتنا البصر نحو الصورة نلاحظ مطرز اللوحة عبارة عن تغيرات لضربات و لطخات بريشة مجروحة و هي تحمل مجموعة من الألوان المختلطة الحارة منها و الباردة المتقاربة فيما بينها ، الأمر الذي يمنح نفس الشعور بالسكينة و النشوة و بجانبها الأيسر قبة باللون الأبيض لوالي صالح تحمل طرازا قديما في صيغتها الهندسية المحكمة و خطوطها البدائية الصافية ، كما يبدو في اللوحة أن الفنان رسم في أسفل اللوحة شخص يمشي طريق طويل متجه نحو القبة و كأنه مستعجل في الذهاب مرتديا عبادة يتراوح لونها بين البني الغامق و الأسود و هذا ما جعل اللوحة الأكثر تعبيراً .

و يوجد في الجانب الأيمن من اللوحة بقع كثيفة تبدو و كأنها أشجار باللون الأخضر الفاتح و الغامق ، بالإضافة إلى وجود أشكال ذات مساحة صافية يجيد من خلالها الانسجام اللوني و ارتعاشات صغيرة تجمعها أنظمة هندسية مركزة تركيزاً فنياً سليماً .

نلاحظ كذلك في اللوحة وجود غربان في جهة اليمين أعلى القبة وفي الجهة اليسرى و كأنها توحى بوقوع شرّ ما ، فهي نذير الشؤم ترمز إلى الموت الذي ينقذف على الحديقة بدون ارادتها .

أمّا الجهة العلوية للصورة فنرى أن الفنان ترك مساحة كبيرة للسماء و المدهش في لوحة "حديقة الغربان" هو اختلاف الأمل و اليأس و الإحساس بالوحدة بين الأول المشبعة بالأمل المتمثلة في الأشجار الخضراء و بين اليأس و القنامة في الغربان و السماء و الزرقاء المطرية فهي تموج بالحياة في المناطق المعينة (الألوان الزاهية ، النباتات ، الأشجار .... ) و بالجفاف و الموت في المناطق الأخرى إلا أن هناك بصيص أمل من خلال رسمه للدرب أو طريق مفتوح (في يمين اللوحة) إلى واجهة القبة.

هذه اللوحة تفرض نوعاً من التوحش اللوني و إيقاع يعكس الإحساس بالخوف و الوحدة ففي كل ضربة فرشاة يعبر الفنان عن أسرار هذه الحياة و كأنه تعبيراً رمزياً للحياة ، الإنسان و الطبيعة فالألوان في هذه اللوحة تعطي انطباعاً بتغييرها مع تغيير الضوء المسلط عليها فهي

## الفصل الثاني: تحليل نماذج من التجارب البصرية المعاصرة .

ألوان متنافرة تقطعها غربان سوداء في حالة سكون ، تبدو بارزة و كأنها تؤد الخروج من آفاق اللوحة .

نلاحظ كذلك في اللوحة أنه لا يمكن الفصل بين الجزء و الكل ، القرب و التنافر الذي يريد من خلالها الفنان أن يرينا ضروب الحياة الممزوجة بالفرح و الأسى ، الحياة و الموت التي تتلاشى في أفق غامض لا نرى نهايته .

### ■ الإطار:

■ تبدو اللوحة محدودة فزيائيا بإطار ذو قياس 80/100 سم شكلها مستطيل قاعدتها 100سم و أضلاعها عمودية 80 سم ، حيث تظم صورة للحديقة الزاخرة بالألوان وسطها غربان سوداء على اليمين و اليسار في حين الخلفية تركها الفنان بمساحات لونية غير واضحة ليعطي للمشاهد فرصة للبناء و التحليل .

### ■ التأطير:

نجد في المقدمة على الجهة اليمنى للوحة القبة البيضاء مع طريق طويل عند مدخلها و كذلك وجود غربان فوق الشجرة و أعلى قمة القبة التي وضعت بعناية و تنظيم لتكون محلّ اهتمام لعين المشاهد و مستوى انظر بالنسبة له ، كما أن الكثافة و قوة الألوان الموجودة في الحديقة جعلت من اللوحة تحفة جمالية .

### ■ الأشكال و الخطوط :

استخدم الفنان "سعيد دبلاحي" مجموعة من الخطوط مكونة للهيكل البنائي للوحة ، اذا نجد مزيج متناسق من الخطوط و الأشكال البنائية و الموضوعية بشكل منتظم ، تتمثل في الخطوط الثانوية التي وظيفتها الوصل بين الخطوط الرئيسية البنائية و الربط بينها و بين حدود اللوحة الفنية .

كما نلاحظ مجموعة من الخطوط الأفقية و العمودية و المدخلية و المائلة و الدائرية المركبة و البسيطة ليضيف على اللوحة لمسة جمالية تعبر عن موضوع اللوحة " حديقة الغربان " .

اما عن الاحجام فقد استعمل الفنان احجاما مختلفة من المستطيل و الدائرة و الشكل البيضاوي .

## الفصل الثاني: تحليل نماذج من التجارب البصرية المعاصرة .

تعتبر الخطوط المجردة عن الاحاسيس و المعاني تتمثل في الشدة و الانكسار و منها الخطوط البسيطة و الثانوية ، بينما تعبر الخطوط الأساسية المنكسرة على ارتباك و عزم و شدة في حين الخطوط المنحنية توحى بالوداعة و السماحة و الرشاقة .

كما نجد كذلك الخطوط العمودية و الرئيسية و المائلة و المقوسة ، كل منها يوحي بدلالات معينة فمنها ما يوحي بالراحة و الاسترخاء و منها ما يدل على البعد إضافة إلى الأسطح المتنوعة لإعطاء مزيد من الحركة الملموسة و الشكل بالإضافة إلى الإحساس بقيم جمالية ناتجة في تجميع و ترتيب العناصر لأشكال و احجام .

الوحدات الأساسية المكونة لهذه اللوحة عبارة عن مجموعة من الخطوط التي تم تجميعها و ترتيبها في إطار معين ، اذ استعمل الخطوط الرئيسية للتعبير عن الارتفاع الثبات و الوقار و تظهر في الأشجار و الرجل في وسط الطريق ، أما الخطوط الأفقية في كل جانب استعملها الفنان للدلالة و الإيحاء بالسكون و الهدوء المخيم على الحديقة .

كما نجد مجموعة من الخطوط المائلة المتمثلة في الجدران و القبة التي تثير الإحساس بالحركة التصاعدية ووظفها الفنان لإعطاء الإحساس بالترقب و الطاقة و الحركة داخل الوضع المستقر في اللوحة.

كما لم يهمل استعماله للخطوط المنحنية في حركة جسم الغريبان و جناحهما و حركة السحاب في السماء إلى غير ذلك ، إضافة إلى بعض الخطوط الحرة المرسومة بغير دقة التي توحى بالحركة و الحرية .

إن استعماله لعدد كبير من الخطوط المكونة للوحة يرتبط بالوسيلة التي استخدمها الفنان كأداة رسم (فرشاة، الريشة .....)، لإبراز دور الخط ، فهو يختلف على حسب طوله و سمكه و شكله و نوعه في إبراز موضوع اللوحة ، حيث يمتلك الخط قوة تعبيرية متنوعة إثارها بحسب الطبيعة فاستخدم الخطوط في تجسيد وحدة الموضوع عن طريق أحاث توازن بين عناصر اللوحة .

تعتبر قواعد استخدام الخطوط من أهم المبادئ الفنية لأي خط أو تكوين في اللوحة التشكيلية يحمل دلالات رمزية و رسالات يعمل المبدع على سكبها بشكل عضوي في فضاء لوحته معبرا عواطفه و أفكاره بقوة دون الحاجة إلى وسائل لإيضاح و بالتالي يظهر إنحاء الخط

أو انكساره ، و طوله أو قصره عليه تحدد درجة الحركة و الاتجاه و هذا ما التمسناه في لوحة الفنان "سعيد دبلاحي" .

و يأتي التكوين الدائري أغنى الرموز في الفن ليحمل الكثير من الدلالات ، فهو يعبر عن الخصوبة و نجد رمز الدائرة في اللوحة مجسدا في شكل الأشجار و الإزهار داخل الحديقة . كما وظف أيضا التكوين الهرمي و الظاهر في الشكل البنائي للقبة أو الوالي ، منح للمشاهد مساحة من الهدوء و الاتزان و الترتيب ، مما إعطاء فسحة بالتطلع و الأمل .

#### ■ المساحة :

لقد قام الفنان "سعيد دبلاحي" بتوزيع المساحات في لوحاته بطريقة منتظمة حيث رعى قواعد النسب الجمالية و حقق السيادة و التنوع و ووحدة البناء في العمل الفني ، عاملا على الإحساس بعمق الفراغي ، فتنوعت المساحات اللونية ما بين الفاتحة و القاتمة ، ما جعل بناء الوحدة بالمساحات الممتعة لونها حيث كانت المساحات تعلو تهبط ، تتقدم إلى الأمام و تتأخر إلى الخلف أو على العكس فارضة بذلك شخصياتها على المساحات المحيطة .

إن وضوح الشكل يساعد المشاهد على سهولة التناول البصري ، حيث نجد إن المساحة في لوحة الفنان تتخذ شكل العمل الفني و أدوات بناءه فقد أحكم صياغتها و ربطها بعضا ببعض، تظهر و كأنها تتجمع و تتفرق ، و تلتئم و تتباعد لكثير من التفاصيل في صيغة بليغة مركزة لمجموعة من الأشكال اللونية و التصميمات المتداخلة .

برع الفنان في حسن استخدامه للمساحات فقد اهتم بشكل المساحة بقدر اهتمامه بمضمونها باحثا في ذلك عن المعاني و الصياغة الجديدة لعمله الفني . و يظهر ذلك في التتابع بطريقة تجريدية تعبيرية أخذت لكل منها شكلها المميز ، تتكرر في التداخل و تغطي كل منها الأخرى ، تفصلها عن المجرد خطوط رفيعة وهمية ، أدى تكرار هذه المساحات إلى تأكيد النظام الإيقاعي القوي ، استطاع من خلاله الفنان خلق كيان مميز للوحة .

كما أضاف بعض المساحات المائلة في اتجاه الوسط تكملها مساحات أخرى في اتجاهات متعارضة تنطلق من محور إلى شتى الاتجاهات ، وضع فيها مجموعة من الأشكال و الأحجام و الألوان على اختلافها و قام بتنويع أسطح المساحات .

نلاحظ في الصورة أن الفنان قد ترك بعض الفراغات في الجانب الأيسر للوحة وركز فقط على المساحات الموجودة في الوسط و الجانب الأيمن و ملؤها بمختلف العناصر و التكوينات من الأشجار و الأشكال العضوية و النباتية إلى غير ذلك .

#### ■ الألوان و الإضاءة و الظلال :

#### ✚ الألوان:

يعد اللون عنصرا بصريا عالميا لجميع ثقافات الإنسان و يحمل مفاهيم و صفات رمزية لمعرفة البشرية بمعظم القيم الجمالية .<sup>1\*</sup> و هو ذلك الإحساس البصري المترتب على اختلاف أطوال الموجات الضوئية في الأشعة المنظورة و لها تأثير واضح على عيوننا .

فاللون ركيزة أساسية لفن الرسم و ركن هام في الفنون التشكيلية ، حيث أن قيمة اللون و مقدار جماله مستمد أساسا من الإحياء الطبيعية التي هي في الواقع عبارة عن ألوان جديدة تفرض نفسها على تعامل الفنان أو توحى له بما يمكن استخدامه منها عن طريق مخيلته .<sup>2\*</sup>

كما أن اللون صفة الأشياء و مظهرها ، بل هو كل ما يمتلكه الشيء من مؤثر أولي عند من يشاهده فهو مرتبط بالواقع من جهة و بالأحاسيس من جهة أخرى أي هو وسيلة بين الإنسان و محيطه .<sup>3\*</sup>

جاءة لوحة الفنان سعيد دبلاحي عامرة بالأشكال و الألوان و التفاصيل في الصورة التعبيرية المجردة من كل تفاصيلها الطبيعية الصغيرة و الكبيرة يظهر ذلك في تمكن الفنان من توزيع الألوان في اللوحة على أحسن وجه . قام الفنان برسم حديقة و غربان بطريقة تجريدية تعبيرية رائعة عاكسة بذلك افتتانه بها ، كما أبرز جمالها عن طريق استعماله الألوان الزاهية التي توحى الإحساس بالسكينة و التفاؤل و السلام و تبعث الأمل و الإلهام في النفس بفضل الضوء الذي يشع من ألوانه.

1 - اباد ذياب حميد ، مجلة التراث العلمي العربي ، فصيلة عملية محكمة ، العدد الثاني ، الثالث ، معهد الفنون التطبيقية ، 2016 ، ص276.

2 - ادريس فرج الله ، التشكيل اللوني في الطباعة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ب.ت ، ص2 .

3 - عفيف البهنسي ، جمالية الفن العربي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، 1989 ، ص242.

## الفصل الثاني: تحليل نماذج من التجارب البصرية المعاصرة .

تبدو اللوحة محشوة باللمسات الفنية و اللطخات من الألوان ، إحداها كبيرة و الأخرى صغيرة منها أساسية و منها ثانوية و ثلاثية حارة و باردة .

و نجد وسط اللوحة تقسيمات ظاهرة على عدة أشكال تمثل دلالة الصورة التجريدية المعبرة تغطي إرجاء اللوحة كلها بالتناغم و الانسجام بين اللون و الشكل ، فالصورة عبارة عن تمثيلات ضرورية للموضوع مطروحة من قبل الفنان .

استخدم الفنان اللون الأخضر بتدرجاته ما بين الفاتح و القاتم على باب القبة و الأشجار لتحقيق التوازن و الاستعادة الحيوية و النضج و الخصوبة إعطاءها مزيد من الاتساع و الحرية و الاستقرار و السلام و الأمل و التناغم ، وقد وظف بكمية كبيرة في اللوحة في حين نجد اللون البني و الأصفر مخفف و الأسود بصفة وجيزة في اللوحة وظفها لتبرز دورا ثانويا لها في ربط الألوان بخطوط و إبراز الشكل العام للوحة .

كما استعمل الألوان المحايدة و المتمثلة : (الأبيض ، الأسود ، الرمادي ، البني ) التي تنتج عن انكسار الكميات المختلفة من الضوء ، فالأبيض أمام عيننا يظهر كل أطوال الموجات الساقطة عليه دون أن يمتص أي منها وظفه الفنان ليظهر السلام و الصفاء و النقاء و الروحانية و السمو الذي يسود القبة أو الوالي و قد جسده كذلك في الطريق المؤدي إلى المعبد كدليل على ضوء النهار .

أما اللون الرمادي فهو يعكس كل الموجات الواقعة عليه و ما هو أسود خفف ببعض البياض ، و هو اللون الكئيب استعمله الفنان في السماء للدلالة على ضبابية الجو .

أما اللون الأسود فقد وظفه في طيور الغربان و هو لون يمتص كل موجات الضوء الساقطة عليه ، يوحي بالكآبة و الحزن و الرهبة و القار .

أما اللون البني فقد استعمله في درجتين : القاتم و الفاتح ، في أعلى اللوحة أقصى اليمين ، و في لباس الرجل المار على الطريق نحو القبة و كذلك في بعض العناصر الموجودة في اللوحة و هو لون هادئ و محافظ و مثير يجلب الإحساس بالدفئ ، يعتبر من الألوان الخريفية ، وظفه الفنان لجعل بقية العناصر و الألوان المصاحبة له تظهر بشكل أغنى و أنصع .



الخلفية باهتة حيث استخدم فيها تركيبة الألوان الممتزجة بين اللون الأزرق الممزوج بالأبيض يشبهه قليل من البنفسجي و هو لون نادر الوجود في الطبيعة يرمز إلى الغموض استعمله الفنان بصفة متكررة ليعطينا لمسة جمالية ، إضافة إلى البني و الرمادي المخفف . كما وظف الفنان اللون الأزرق بدرجاته ، و هو بارز بكثرة في أجزاء اللوحة المعبرة على الاطمئنان و يوحي بالأمان و الاستقرار كما يبعث الإحساس بالحزن و الالم و هو من الألوان الباردة التي تبعث الهدوء و الراحة في نفسية المشاهد أيضا .

و من ناحية الوزن البصري فاللون الأزرق الفاتح يظهر أخف وزنا من الغامض و هو ما عمد عليه الفنان في تشكيل لوحته ، حيث أن الألوان الباردة و خاصة الزرقاء الفاتحة قيمة تظهر و كأنها ترتد مما يعطي الإحساس باتساع الحيز عكس الألوان الساخنة و هذا ما نلتمسه في لوحة الفنان "سعيد دبلاحي" التي توحى بالخفة و السلام .

و من الملاحظ على اللوحة توظيف الفنان اللون الأحمر بدرجة كبيرة و الأجوري بصفة خاصة وسط اللوحة ما زادها تناعما و تناسقا جماليا .

أما عن استعماله اللون البرتقالي فهو إيضاح الضوء المنعكس على الأسطح ، و هو اللون الذي يرمز للطموح و الفخر و التفرد .

#### الإضاءة و الظلال:

الضوء أحد عناصر العمل الفني التشكيلي فالإضاءة الطبيعية و الصناعية لها تأثير على الأشكال عكس الظلمة ، لهذا يظهر الضوء ساطعا كلما أحيط بجو من الظلام ، و يختلف الضوء في حياتنا اليومية عن الضوء الذي يثير قيمة العمل الفني .

و الضوء بمغزاه الفني يعني النور الذي يعين عند إبراز خصائص الأجسام و طبيعتها الذاتية المميزة و يزيد من وضوحها ، أما الظلال فينتشر على الأجسام و يزيدها غموضا و يخفي معالمها ، لذلك فإن الضوء هو الذي يكشف عن خبايا الأشياء و يظهر تفاصيلها ، فتعنيها العين و المتذوق و تزداد فتنة بها .<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> - محمد السيوني ، أسرار الفن التشكيلي ، عالم المكتبة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط3 ، 1427هـ . 2006م ، القاهرة ، ص53.

استعمل الفنان الإضاءة المباشرة و الاصطناعية المتمثلة في التدرج اللوني و الألوان المتلائة لإحداث انعكاس الضوء و إظهارها على المرئيات مثل جدران القبة و العناصر الطبيعية المحيطة بها (الأشجار.....).

جاءت الألوان مباشرة في الجزء العلوي للوحة و نلمس ذلك في الجانب الأيمن من الصورة و الجانب الأيسر من الخلفية و هذا ما يعكس اندماج الألوان .

أما الظلال فهي تلعب دور مهم في إظهار الشكل المنظور و المتمثلة في الجدران الداخلية للقبة و النباتات في أسفل اللوحة لإحداث التوازن بين النور و العتمة ، فالانسجام و التناغم علامة تميز الفنان "سعيد دبلاحي" في أغلب أعماله و تبدو واضحة من خلال التناسب بين الأشكال و توزيعها في فراغ اللوحة و ما تضيفه عليها الألوان من ترابط موسيقى .

#### ■ الفراغ:

تتكون اللوحة من عدة مساحات فراغية تعمل على تقوية الإحساس بالحركة و البعد الثالث من خلال توزيع العناصر البصرية الموجبة و السالبة بشكل متساوي ، فالعناصر السالبة تمثل جزءا نشيطا في العمل الفني فقد ألوان فاتحة ليعبر على مدى جمال الطبيعة ، تاركا بذلك حرية النظر و التعبير و الراحة للمشاهد في مجال الرؤية .

الإطار هو الذي يعمل على إظهار الكتلة و الفراغ بالنسبة للموضوع الذي تشمله اللوحة ، فقد برع الفنان في توزيع المساحات الناتجة عن تأثير الظلال و الضوء مما عمل على إثارة الإحساس بالعمق الفراغي .

كما أدرج الفنان الفراغ الإيهامي الناتج عن استعماله بعض الخدع كالتدرج اللوني و تنوع المساحات الشكلية لإعطاء الإحساس بتسطيع العمل الفني و يطلق على هذا النوع من الفراغ السلبي و الإيجابي ، العلوي و الأمامي الذي يجعل للأشكال تبدو مسطحة و مستوية بينها و بين الفراغ المحيط بها ، و نلتمس ذلك في الظل الموجود أسفل اللوحة في كلتا الجهتين .

#### ■ الملمس:

يبين الملمس جودة اللوحة من خلال الشعور الذي يعطيه للمحلل و هو الذي يحدد صفات الخامات و يكسبها ملمسا معيناً ، خشنا كان أو ناعما ، فتركيب كل منها ملمسا خاصا تكسبه الخامة المستخدمة و التي تساعد على إثراء الموضوع الرئيسي و تحقيق السيادة و التوازن.

## الفصل الثاني: تحليل نماذج من التجارب البصرية المعاصرة .

قام الفنان بتوزيع الملامس ما بين الناعمة و الخشنة فوجد الخشونة في الأشجار و سطح و جدران القبة .

كما وظف الملامس الطبيعية و الاصطناعية المتمثلة في الألوان و الأضواء المنعكسة و بالتالي يعتبر الملمس دلالة فعلية حقيقية في إعطاء القوام المضبوطة للرسم .

### ■ الوحدة و الانسجام :

كل عمل فني لا بد أن يتميز بوحدة تربط بين أجزاءه المختلفة ، فبدونها يظهر العمل مفككا و بالتالي يفتقر لأهم عامل في الإبداع ، فكلما كان الفنان متسلحا بأحداث الفن و متدفقا بالمشاعر ، كان لديه فيضان في الإلهام ، فينظم أعماله و يكشف وحداتها بحيث أن كل وحدة يكشفها هي مقدمة لوحدة أخرى .

يظهر تسلسل الوحدات في لوحة "حديقة الغربان" في الانسجام الجيد للضوء و الظل و النور فمثلا على الشكل و الكتلة و الفراغ .

تحقيق الوحدة في العمل الفني من المتطلبات الرئيسية لأي عمل تصميمي و من أهم المبادئ التي تساهم في نجاحه من الناحية الجمالية ، إن يكون الفنان حساسا ولديه القدرة الخلاقة في كشف النظام من فوضى الأشكال و هذا ما حققه الفنان "سعيد دبلاحي" في لوحته عن طريق الربط بين الجزاء ربطا يجعلها متماسكة محققا لنا بذلك وحدة متكاملة لكل عناصر العمل الفني .

يمكن ملاحظة الوحدة الكلية في اللوحة لأول وهلة في الأشكال البيضاوية و الشبه الدائرية التي تمثل الإيقاعات المختلفة و المتكررة في الصورة و القبة و الشبه هرمية البارزة التي تعطي المعالم الكلية للعين ، أما الغربان فوزعها بشكل متناسق على يمين و يسار اللوحة بشكل متلائم بينها و بين الشكل الكلي .

### ■ وحدة الشكل :

الأشكال و العناصر المكونة للوحة داخل العمل الفني تطلبت من العين و العقل إن يجمعها ضمن الوحدة الواحدة ، و هذا ما التمسناه في لوحة "سعيد دبلاحي" حديقة الغربان .

### ✓ وحدة الفكرة :

الفكرة هي التي تحدد أسلوب العمل فوحدة الفكرة تتطلب إلا تفصل بين عنصرين مترابطين و إلا تجمع بين عنصرين لا رابط بينهما ، فهي التي توجه الفنان و الفنان هو الذي يوجه المادة .

#### ✓ وحدة الأسلوب :

الفنان "سعيد دبلاحي" هو فنان تجريدي تعبيرى ، يتجلى أسلوبه الغنائي في جل لوحاته و لوحة "حديقة الغربان " أفضل مثال على ذلك فهي تعبر عن شخصيته و مشاعره العاكسة بذلك الطابع المميز .

#### ▪ التنوع و التكرار :

ضرورة أن ينطوي العمل على تعدد و اختلاف في أشكاله و ألوانه و حركاته و اتجاهاته على هيئة التدرج في اللون أو في الحجم أو التباين بين اللون و الآخر مع إبقاء العمل على عنصر الوحدة .

قام الفنان بإحداث تنوع واضح في لوحاته من خلال التدرج اللوني بين اللون الأزرق و الأحمر و تنويع في المساحات و توزيعها ، ما أكسب العمل قيمة جمالية ، كما حقق نوعا من التوازن و الانسجام و التوافق في العلاقات ، الخطوط و السطوح بين عناصر اللوحة . اهتم الفنان بتوظيف البعد و المسافات و التصميم للتكوينات بالعناية الشديدة أدى هذا الإتقان بأحداث نوع من الانبهار في عين المشاهد عند قراءته للعمل الفني .

استعمل الفنان كذلك عنصر التكرار الحر الذي تكرر فيه الفواصل بشكل متنوع دون التقيد بشكل معين ، إضافة إلى التدرج لتحقيق الوحدة في لوحاته .

كما استعمل أيضا عنصر التباين عن طريق الانتقال المفاجئ من حالة إلى عكسها فمن الهدوء الذي يعم الحديقة إلى الشؤوم و الإكتئاب في طيور الغريان و من الرتابة إلى الإثارة، يظهر التباين في تجاور المساحات القائمة و الأخرى الناصعة و هذا ما أدى إلى تحقيق السيادة و جذب انتباه المتلقي و ارشاده إلى هدفه .

و في هذا الصدد يقول جيروم : "عندما تتعرض العناصر كل مقابل الآخر عن طريق توازن التقابل و التضاد نستطيع التعرف عليها و فهمها بسهولة ."<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> - محاضرة الأستاذ حسين عبد الأمير رشيد الخز علي ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية ، جامعة بابل ، 2016/10/08 ، سا:45:11.

■ **التوازن :**

هو الحالة التي تتعادل فيها القوة المتضادة أو المتماثلة على طرفي اللوحة بين مناطق الضوء و الظل و بين الأحجام و المساحات ثقلا و خفة .

✓ **التوازن المتماثل :** يشبه التوازن بين كفتي الميزان و يسمى تقليديا .

✓ **التوازن الغير تقليدي :** يكون إما محوريا أو مستترا .

و هذا ما لمسناه في لوحة الفنان "دبلاحي سعيد " من خلال انسجام المساحات و الألوان مع الشكل في اللوحة .

■ **الإيقاع :**

هو عنصر أساسي داخل العمل الفني يركز على تنظيم الفواصل الموجودة بين عناصر ووحدات العمل في الحجم و الألوان و المساحات و الاحجام و الظل و النور و قد تكون هذه العناصر اما متماثلة تماما او مختلفة ، متقاربة او متباعدة .

-الإيقاع عنصرين أساسيين هما :

● **الوحدات :** (الأشكال) عنصر إيجابي .

● **الفترات :** عنصر سلبي يقصد بها الأرضية التي تقع بين الأشكال داخل التصميم .

حقق الفنان "سعيد دبلاحي" في لوحته "حديقة الغربان " نوعين من الإيقاع يتمثل ذلك في :

(1) **إيقاع رتيب :** من خلال تشابه كل الوحدات في الشكل و الحجم و الموقع و تشابك

المساحات و اختلاف الألوان المشكلة في اللوحة تناغما فنيا .

(2) **الإيقاع الحر :** قام فيه الفنان بتوزيع الوحدات دون الالتزام بالتسلسل المحدد مع

اختلافا عن بعضها البعض ، إضافة إلى الاختلاف في الفترات و هذا ما نلاحظه

في الحيز الفراغي لخلفية اللوحة .

**ثالثا : التفسير :**

- دراسة المضمون :

- تحليل المعنى :

❖ علاقة اللوحة بالعنوان :

العنوان الذي أختاره الفنان هو حديقة الغربان و هو عنوان معبر كما تبديه لنا اللوحة من جو ربيعي و طيور الغربان حيث أن نوع العمل التجريدي التعبيري ، استخدم فيه الفنان تقنية مختلطة ، فجاءت اللوحة كقطعة موسيقية في ألوان تجريدية .

جاءت الصورة عامرة بالأشكال و الألوان الحارة و الباردة ، الفاتحة و القاتمة ، حيث أننا لا نعثر فيها على مكان شاغر و هذا ما زاد اللوحة جمالا و بريقا .

تعتبر البقع في اللوحة المتمثلة في طيور الغربان على تلك الأشياء التي صادفناها في الحياة من شرور و حزن و عقبات مع أن هذا الطائر البريء لديه دلالات أخرى معبرة عدا الشؤوم .

هذا مجمل العناصر الجامدة و العضوية التي تجسدت في اللوحة بصفة عامة .

#### ❖ علاقة اللوحة بالفنان :

حاول الفنان "سعيد دبلاجي " من خلال لوحته أن يبرز جانب الحياة التي نعيشها حيث قام بتجسيدها في اللوحة على شكل رموز و الألوان و أشكال هادفة بذلك إلى إيصال الفكرة إلى المتلقي محاولا بأسلوبه و طريفته الماهرة و إتقانه في مزج الألوان أن يعبر بلغة تجريدية تعبيرية عن حقيقة معقدة للحياة .

أما الفنان فنجده يغوص داخل الحيز ذو الانشغال الذاتي بالعالم الداخلي فيه شيء من الوجدانية و التصوف و الألفة و الروحانية التي تنعكس على فنه لونا و شكلا .

#### ❖ القراءة التضمينية:

حديقة الغربان لوحة الفنان الجزائري "سعيد دبلاجي " موقعة باسمه في الجهة اليسرى ، أسفل اللوحة S.Dabladji باللون الأسود.

تعبر اللوحة عن مشاعر و معاني خفية تتحدث بلغة الألوان مترجمة حجم الفرح و الحزن و الاكتئاب الذي نعيشه أو نصادفه في حياتنا و قد جسده الفنان عن طريق استخدام الألوان الزاهية البراقة في الحديقة يتخللها اللون الأسود الفحامي في طيور الغربان للدلالة على أنه مهما كانت الحياة سعيدة إلا و هناك عقبات نواجهها .

يعتمد أسلوب الفنان على منهج واضح لتحقيق إنجازة الفني ، فهو يخضع العمل الإبداعي للمفاهيم الروحانية و الشعور بها عن طريق إعادة صياغة روح المتلقي في حضور فكري ،

## الفصل الثاني: تحليل نماذج من التجارب البصرية المعاصرة .

حيث يظهر ذلك في انسيابية الخطوط و الألوان مما يعطينا إحساس بعمق الحقيقة و قوتها مؤثرا بذلك في نفسية المتلقي .

توحي لوحة الفنان "سعيد دبلاحي" معزوفة تجسد روح الفنان و التشكيل معا و كأنها سنفونية تملأ الفضاء بإيقاعات و تناغم الأشكال و الأحجام و الألوان حيث يتموج اللون بمدلولاتها الفكرية فيحتضن الشكل لبيوح بكل أسراره و معانيه الروحانية العميقة و هذا واضح من خلال استعمال لمسات الفرشاة في المساحات اللونية و تجريد الشكل في أسلوب تعبيرى يهدف من خلاله الاقتراب من جمالية الصورة التجريدية .

### نتائج التحليل :

بعد اتباعنا لخطوات التحليل "لورا جيرو فيرو " من خلال الوصف ، التحليل و التفسير ، توصلنا إلى النتائج التالية التي تحقق هدف البحث كالتالي :

- ❖ حقق الفنان ترابطا وثيقا بين اللون و الشكل في اللوحة التشكيلية ، لما تحمله من قيم و تأثيرات جمالية و شحنات روحانية و نفسية مؤثرا بذلك على بصر المتلقي و وجدانياته.
- ❖ عند تلقي اللوحة التشكيلية أول مرة فإن أول شيء يلفت الانتباه هو اللون الذي وظفه الفنان بشكل مبدع و مبهر و بالتالي يؤثر على المتلقي مباشرة حتى قبل إن يفكر بدلالاته و معانيه .
- ❖ استعمل الفنان اللون و درجاته و خواصه الفزيائية و الكيمائية ليوصل أحاسيسه المعاشية فصار بذلك كالموسيقى يوحى بالألوان موسيقى الأشياء .
- ❖ عكست اللوحة بعض الخصائص الفنية التجريدية التعبيرية و هي اتجاه من فنون ما بعد الحداثة و المتمثلة في المدرسة التجريدية .
- ❖ يتمتع الفنان في الإبداع و تقنية الأداء و الأسلوب من خلال التلاعب بالألوان و الأحجام في البناء الفني ديناميكية الواقع الذي يجسده .
- ❖ لقد اهتم الفنان بالدراسة النفسية للوحة في إيصال روح الفكرة أكثر من اهتمامه بالشكل و التفاصيل الدقيقة و هذا من سمات الفن التجريدي التعبيري.

## الفصل الثاني: تحليل نماذج من التجارب البصرية المعاصرة .

- ❖ إن الرسم التجريدي يتجه نحو تحرير الشكل من السمات الوصفية و الإيحائية من خلال استخدام الأشكال و الخطوط الأفقية و العمودية و استخدام الألوان الأساسية مما يعكس بذلك جمالا مختلفا كما هو الحال في الفن الموسيقي الخالص .
- ❖ نلتمس في عمل الفنان نوع من الصمت الصوفي الذي يتمتع بروح بسيطة و صادقة من ناحية البناء للتكوين و التطور اللوني في اللوحة .



الغائبة



من خلال هذا البحث و الدراسة الشاملة نستخلص أن الحركة التشكيلية المعاصرة جزء من ثقافة المجتمع ، لأنها تشكل عنصر هام و فعال كما أنها تشكل جزء من البيئة التي يعيش فيها الإنسان ، و قد أعتبر أن الفن هو الثقافة العليا و هو وهبة لها إعجازتها و اختلف الناس في نظرهم اليوم للفن المعاصر مع تداخلات و الثقافات في العالم .

و من خلال بحثنا هذا نحاول أن نخلق الفن كرسالة تواصلية و تفاعلية بين المجتمعات فالفن التشكيلي الجزائري يمتاز بتنوع الأساليب و التقنيات مما جعله يندرج تحت العالمية إلا أن الفنانين الجزائريين رغم تنوع تلك المدارس و تعددها يبقى شغلهم الشاغل بالقضايا الوطنية و المشاكل الاجتماعية و روح المسؤولية عندهم و الالتزام و الوعي بقيمة الرسالة النبيلة يجعل من أعمالهم لفت الانتباه و محل اهتمام .

فالفن التشكيلي الجزائري نهضة متأخرة و حدثت مبكراً ، هذه الأخيرة التي أصبحت بصمة في الحركة التشكيلية العربية و العالمية ، فقد شارك مجموعة من الفنانين في معارض دولية و أحرزوا العديد من الجوائز و الميداليات التقديرية و الشهادات الشرفية ، و هذا رغم التضيق الاستعماري لهم لكن الفنان الجزائري لعب دورا هاما من خلال الأعمال المبتكرة و المتميزة ، و بحثه على أساليب جديدة للتفوق و النجاح بها من خلال ابراز الهوية الجزائرية .

فإبراز تجليات الفن التشكيلي الجزائري و توثيق تاريخ الحركة الفنية الجزائرية و حرفة رواد هذه الفترة التي كانت منعرجا في تجديد الحركة الفنية و ترك بصمة عالمية في هذا الفن ، مثال الفنان "سعيد دبلاحي" و "أحمد خليلي" و غيرهم تكون قد أثبتنا أن هؤلاء هم المرآة العاكسة و نقطة توصيل بين الفن التشكيلي الجزائري و مجتمعه من حيث الفكر و الموروث الثقافي و الأعمال التي تدعم ذلك و أن هؤلاء الفنانين ليس مجرد فنانين يسهل تجاوزهم بل يجب مراعات كل عمل قدموه من أجل تطوير و النهوض بالفن التشكيلي الجزائري إلى ما هو عليه الآن و لا يمكن تجاوزهم و الثقافي عنهم ، و هذا بالوقوف عن تفاصيل حياتهم و أسلوبهم و انجازاتهم و مراتب تقلدهم ناهيلا عن أعمالهم الكثيرة .

و في الأخير يجدر بنا التحدث عن عملنا المتواضع الذي لمنا فيه قدر الإمكان عن الحركة التشكيلية المعاصرة في الجزائر و مهما أجدنا فيه لكن يبقى المجال واسعا و متفرغا ، فما